



جامعة النجاح الوطنية  
كلية الدراسات العليا

الشواهد القرآنية في الأصول من الألف إلى الشين  
معجم المقاييس أنموذجا

إعداد

عريب عيسى محمد حسّان

إشراف

أ. د. يحيى جبر

د. سعيد شواهنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها،  
من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين.

الشواهد القرآنية في الأصول من الألف إلى الشين  
معجم المقاييس أنموذجاً

إعداد

عريب عيسى محمد حسّان

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2024/10/24م، وأجيزت:

أ. د. يحيى جبر

التوقيع

التوقيع

التوقيع

التوقيع

أ. د. يحيى جبر

المشرف الرئيسي

د. سعيد شواهنة

المشرف الثاني

د. أحمد بشارات

الممتحن الخارجي

أ. د. وائل أبو صالح

الممتحن الداخلي

## الإهداء

إلى من وهبتني الحياة والأمل، صاحبة الفضل بعد الله -عزّ وجل-، من غرست في نفسي حبّ العلم

والتعلم، شمعة حياتي أُمي الحبيبة

إلى روح أبي الطاهرة

إلى سندي في الرخاء قبل الشدّة إخوتي الطيّبين

إلى أنيساتي منذ الصغر أخواتي الغاليات

إلى رفيقات الدرب صديقاتي العزيزات

إلى أساتذتي الأفاضل في قسم اللغة العربية

إلى كلّ من أعانني على الوصول، ولو بكلمة طيبة لم يلق لها بالاً، أو ابتسامة عذبة، أو دعوة صادقة

إلى غزّة العزّة

إلى أرواح الشهداء الأكرم منّا جميعاً

إلى وطني الأعلى فلسطين

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

## الشكر والتقدير

أحمد الله العظيم الكريم حمد الشاكرين، الذي منحني القوة والعزيمة لإتمام هذه المرحلة، وأرشدني لهذا

الطريق ويسره لي، وبعد:

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى أمي الغالية، التي كلمات اللغة كلّها لن توفيتها حقّها، لما بذلت

وقدمت من دعم معنويّ وماديّ، فكان لها الدور الأعظم فيما وصلت إليه، وما حقّته في مسيرة حياتي.

واعترافاً بالفضل لأهله فإنه يطيب لي بأن أتقدم بعمق الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى مشرفيّ:

الأستاذ الدكتور يحيى جبر - رحمه الله -، والدكتور سعيد شواهنة، على تواضعهما وحلمهما عليّ،

وجهدهما الحثيثة والمتواصلة في نصحي، وإرشادي من أجل نجاح هذه الدراسة.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة كل من:

الدكتور أحمد بشارات / المحترم.

والدكتور وائل أبو صالح / المحترم.

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتوجيهاتهما السديدة في الارتقاء بمستواها.

وكل الشكر والمحبة للصرح العلميّ الشامخ، منارة العلم والعلماء، ودوحة المستنيرين وقبلة الباحثين،

التي خرّجت أفواجاً من الطلبة المتميزين، أطباء ومهندسين، وعلماء ومفكرين وعظماء، جامعتي الغالية

جامعة النّجاح الوطنية.

## الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

### الشواهد القرآنية في الأصول من الألف إلى الشين معجم المقاييس أنموذجاً

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه  
حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي  
أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالبة: عرب عبد محمد حاتم

التوقيع: عرب عبد محمد حاتم

التاريخ: ١٠/١٠/٢٠٢٤

## فهرس المحتويات

ج	الإهداء	.....
د	الشكر والتقدير	.....
هـ	الإقرار	.....
و	فهرس المحتويات	.....
ط	الملخص	.....
1	المقدمة	.....
3	أهمية الدراسة	.....
3	منهج الدراسة	.....
3	الدراسات السابقة	.....
6	التمهيد	.....
8	<b>الفصل الأول: مفهوم الدلالة وتوضيح تعريفها وحقيقتها وأنواعها</b>	.....
10	نظرية السياق في التراث العربي	.....
11	الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين	.....
13	<b>الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمعجم مقاييس اللغة</b>	.....
13	مقاييس اللغة لابن فارس	.....
14	تقسيمات الأبنية عند ابن فارس	.....
15	معنى المقاييس	.....
15	رأي ابن فارس في أصول الأبنية	.....
16	التقسيم المعتمد في معجم مقاييس اللغة	.....
17	عناية ابن فارس بالتطور الدلالي	.....
18	مقاييس اللغة ودلالة الأسماء	.....
19	منهج ابن فارس	.....
20	الدراسة التحليلية في الأصول من الهمزة إلى الشين	.....

- 20 ..... (أُذُنَ) .1
- 21 ..... (أَلْفَ) .2
- 22 ..... (أُنْسَ) .3
- 23 ..... (أُوبَ) .4
- 24 ..... (بِرَجَ) .5
- 25 ..... (بِرَقَ) .6
- 27 ..... (أَيْدِ) .7
- 28 ..... (بِصَرَ) .8
- 29 ..... (بِطَشَ) .9
- 30 ..... (بِطْنَ) .10
- 32 ..... (بِغِي) .11
- 33 ..... (بَكَرَ) .12
- 35 ..... (تَقَلَّ) .13
- 37 ..... (جَرَحَ) .14
- 38 ..... (حَجَجَ) .15
- 40 ..... (حَرَمَ) .16
- 41 ..... (حَفَفَ) .17
- 42 ..... (حَقَّ) .18
- 43 ..... (حَكَمَ) .19
- 45 ..... (حَلَّ) .20
- 46 ..... (دِينَ) .21
- 47 ..... (ذَرَأَ) .22
- 48 ..... (رَأْسَ) .23
- 49 ..... (رَبَطَ) .24
- 50 ..... (رَبَا) .25

51	.....	26. (رجم)
53	.....	27. (رحم)
54	.....	28. (رعى)
55	.....	29. (رفق)
55	.....	30. (رقب)
56	.....	31. (زكى)
57	.....	32. (سرّ)
58	.....	33. (سفر)
59	.....	34. (سكن)
60	.....	35. (سلم)
62	.....	36. (شقّ)
65	.....	<b>الخاتمة</b>
67	.....	<b>المراجع العلمية</b>
b	.....	<b>Abstract</b>

# الشواهد القرآنية في الأصول من الألف إلى الشين معجم المقاييس أنموذجاً

إعداد

عريب عيسى محمد حسّان

إشراف

أ. د. يحيى جبر

د. سعيد شواهنة

## الملخص

وقد اشتملت الأطروحة على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، أما المقدمة فكانت موضحة للهيكل الداخلي للموضوع، والتوزيع الداخلي للفصول.

أما الفصل الأول فكان حديثه عن علم الدلالة ذي العلاقة بموضوع البحث وتوضيح مفهومه لغة واصطلاحاً، وأنواعه، والحديث عن نظرية السياق في التراث، ثم بيان الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين. ثم جاء الفصل الثاني التطبيقي وهو مكون من قسمين رئيسيين أما القسم الأول فكان حديثه عن ابن فارس ومعجمه المقاييس ومنهجه في معالجة الأصول، وأما القسم الثاني فكان دراسة تطبيقية لهذه الأصول، من خلال معالجة الشواهد اللغوية للألفاظ والبنى اللغوية والمعجمية، وقد تناولت الأصول اللغوية من الألف إلى الشين دراسة تطبيقية واستقرائية من حيث ربط الدلالة بالمعجم والدراسات اللغوية ذات العلاقة بالسياق، وعالجت ورودها ضمن السياق القرآني من باب الموازنة والترتيب للخروج بمعانٍ محورية وأخرى ثانوية لهذه الأصول.

أما الخاتمة فكانت موجزاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في غضون الدراسات السياقية البحثية لموضوع البحث، ثم ذيلت الأطروحة بقائمة من المصادر والمراجع التي استقينا منها مادة الأطروحة.

**الكلمات المفتاحية:** علم الدلالة؛ معجم المقاييس؛ الأصل؛ السياق.

## المقدمة

الحمد لله الذي أظننا بسبع طباق من فوق، ومهد لنا الأرض ذلولاً، ووهبنا العقول النيرة ودعانا للتفكير في ملكوته، وجعل لنا قلوباً ليست بجوفاء عامرةً بذكره، وهدانا إلى سيل الأفلام التي تتفجر منها الكلمات الغنية، وجعل لنا السمع والأبصار والأفئدة كرامةً منه وفضلاً، والصلاة والسلام على نبيِّنا أشرف الخلق والنبيين قائد الغر الميامين، الذي أدّى الرسالة وبلغ الأمانة وتركنا على المحجة البيضاء ليُها كنهارها لا يزيغ عنها إلاً هالك، ولا يتكبها إلا ضالّ.

ثم أمّا بعدُ:

إنّ اللّغة الحيّة في نفوس أبنائها لا ترضى أن تبقى حبيسة الكتب والمؤلفات، وترفض أن تتحول إلى قوالب جامدةٍ صخرية، بل تكون كرةً تلجّ تذوب في الحياة منتجةً ماءً عذباً، ترتشفه العقول والقلوب؛ لتتبر دروب الأفكار والمعاني والآراء، وتوجّه الدلالات في طريقها لصناعة الألباب منتجةً عقولاً مفكرةً تخدم أعظم صور تعكس نظرة البشرية.

ما يهمننا في هذا الجانب من الدراسة هو التأكيد على الارتباط بين اللغة والفكر، حيث توجد علاقة مباشرة وربما ضرورية بين العناصر الدالة التي تنشأ في العقل نتيجة الاتصال بين الدليل والمدلول خلف الدلالة. اللغة والفكر يشكلان وحدة لا يمكن فصلها، حيث لا تقتصر دلالة الكلمة على مدلولها المباشر فحسب، بل تشمل أيضاً جميع المعاني التي قد نستنبطها من السياق اللغوي. وذلك لأن الكلمات، في الحقيقة، لا تحمل دلالة مطلقة، بل تكتسب دلالتها من السياق الذي تظهر فيه، وترتبط دلالة الجملة بدلالة الكلمات التي تتألف منها.

ومن الخطأ القول باستقلالية المفردات في اللّغة العربية؛ لأنّ الفصل في الدلالة يعني أن لكل نوع من أقسام الكلام (فعل، اسم، حرف) دلالة خاصة تبدو واضحة حسب السياق الذي ترد فيه.

ومع هذا التباين، فإن الاستدلال النحوي للكلمات عند السابقين يختلف عن المفهوم النقدي والبلاغي عندهم في الدلالات.

وتركز النظريات العربية والأوروبية في الفترات اللاحقة على العلاقة بين الدال والمدلول، والمفردات والمعنى، ضمن مرجعيات ثقافية ومقاربات منهجية سلسلة أحياناً، ومعقدة أحياناً أخرى، ومزدحمة في كثير من الأحيان بالألفاظ والتعابير والصيغ (الصغير، 1999م، صفحة 21).

ومن هنا جاءت أهمية البحث في علم الدلالة والسياق اللغوي الذي عكف عليه الباحثون قديماً وحديثاً، وتفرعت منه كثير من البحوث والتعليقات والشروح والمتون، الأمر الذي أدى إلى تضخم المكتبة المعجمية والأبحاث ذات العلاقة بالسياق (يونس، 2020م).

يعدّ ابن فارس رائد فكرة التأصيل، حيث إنّ الفكرة مطبقة في معجمه المقاييس، وكان يردّ كثيراً من الأصول إلى معنى واحد، أو إلى معنيين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو أكثر، والجذر الواحد لا يمكن أن يكون له في الأصل سوى دلالة محورية واحدة، فما دام معنى الجذر مؤلفاً من مجموع معاني حروف بترتيبها، كان من المستبعد حينئذ أن يكون له أكثر من معنى واحد في الأصل.

إن المعنى المركزي للتركيب إذا أُجيد استتباطه، فإنه يُمكننا من إجابة تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقها القرآني.

وقد سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل الأبنية الصرفية والقوالب الجامدة تؤديان معنيهما دون سياقهما؟
- هل الأبنية الصرفية مجرد صيغ ومبانٍ معزولة عن السياق؟
- هل الانزياح والتطور الدلالي له علاقة باطراد الصيغ؟
- هل معاني الصيغ المختلفة يمكن جمعها تحت معنى محوري واحد؟

- هل استطاع المعنى المحوري أن يفسر الآيات القرآنية؟
- هل الجذور في مادة الدراسة (الألف \_ الشين) فيها شواهد قرآنية؟
- ما دور السياق في المعاني؟

### أهمية الدراسة

تكمُن أهمية الدراسة في تتبّع الأصول الاشتقاقية من الألف إلى الشين، وأثرها في توجيه الدلالة في سياقاتها المختلفة، وكذلك تسليط الضوء على أثر السياق القرآني في توجيه دلالة الأصول وما اشتق منها، ومن ثمّ الكشف عن العلاقة بين الصيغ والمباني ذات الأصل المشترك في السياق القرآني، وأثر السياق القرآني في تطور دلالتها.

### منهج الدراسة

تتبع الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

### الدراسات السابقة

دراسة يحيى جبر، بعنوان: نظرية ابن فارس بين الوصل والفصل والنقل "معجم مقاييس اللغة أنموذجاً". تناولت هذه الدراسة نظرية ابن فارس بين الأصل والوصل والنقل، على صعيد اللفظ والمعنى.

دراسة حيدر نعمة، بعنوان: ظاهرة الاشتقاق وأثرها في إثراء الدلالة اللغوية والمعجمية للمفردة القرآنية. وقد تناولت الدراسة أثر الاشتقاق في توسيع مفردات اللغة العربية ودلالاتها في القرآن الكريم، مما جعلها أكثر ثراءً في التفسير.

"دراسة أفرح الخياط (2017)، بعنوان: بناء (مُفْعَل) ودلالته الكونية في القرآن الكريم". تتميز اللغة العربية بثراء مفرداتها بسبب طبيعتها الاشتقاقية، حيث تتولد العناصر المعجمية من خلال ثلاثة أنواع من الاشتقاق، مما يؤدي إلى تراكم وصيغ متنوعة، مثل صيغ الأفعال والصفات، بدلالات متفاوتة.

"دراسة لقمان سعيد (2010)، بعنوان: التوجيه المعنوي للبنية الصرفية في القرآن الكريم". تناولت هذه الدراسة العلاقة بين المباني الصرفية ومعانيها في القرآن الكريم، من خلال إظهار أهمية علم الصرف في الإتيان بالمفردات المولدة، والتأكيد على القاعدة الصرفية التي تنصّ على أنّ كل تغير في المبنى يؤدي إلى تغير في المعنى، وكذلك الإشارة من خلال الشواهد القرآنية إلى روعة التعبير في إيجاد التناسب التام بين الصيغ الصرفية ومعانيها التي تدلّ عليها. ومن الممكن أن تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الهيكل النظري لها حول دلالة الأصول، وما اشتقّ منها في اللغة العربية بالعموم، وفي القرآن الكريم بشكل مخصّص، كذلك الاستفادة من منهجها في تحليل التوجيه المعنوي للصيغ والمباني.

دراسة عبد الكريم محمد حسن جبل، بعنوان: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، دراسة تحليلية نقدية. تناولت هذه الدراسة فكرة الدلالة المركزية في الفكر اللغوي العربي السابق لابن فارس، ثم عرضت تحليلاً ناقداً لنظرية ابن فارس في دراسة هذه الفكرة، من حيث المفاهيم المعبرة عنها، وخصائص صياغتها، وتراوحها بين الأحادية والتعدد، ومجالات توظيف ابن فارس لها، وما استبعده من الاستعمالات لدى استخراجها، وموقفه مما ظهر من الاستعمالات غريباً عنها.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنّها تتبّع دلالة الشواهد القرآنية في الأصول من الألف إلى الشين دون حصرها في صيغة معينة، أو مبنى ما، على نحو ما نجده في الدراسات السابقة، كما أنّ هذه الدراسة ستركز على مسوغات الانزياح الدلالي والتعلق بين دلالات الألفاظ.

وقد اشتملت الرسالة على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة ملحقه بقائمة المصادر والمراجع التي تم اعتمادها في الدراسة.

أما التمهيد فقد تناول جمالية اللغة العربية وغناها بالمفردات والمعاني التي تتسجم مع السياق الواردة فيه.

وفي الفصل الأول توسعنا في موضوع علم الدلالة ذي العلاقة بموضوع البحث من حيث تعريفات الدلالة عند اللغويين والأصوليين، وبيان أنواعها، والتوجيهات التي لها علاقة باتجاهات البحث المعجمي كون ربط المعجم والدلالة بالسياق كان المنحى الأهم في الأطروحة، والحديث عن نظرية السياق في التراث.

ثم جاء الفصل الثاني التطبيقي وهو مكون من قسمين رئيسيين أما القسم الأول فكان حديثه عن ابن فارس ومعجمه المقاييس ومنهجه في معالجة الأصول، وأما القسم الثاني فكان دراسة تطبيقية لهذه الأصول، من خلال معالجة الشواهد القرآنية للألفاظ والبنى اللغوية والمعجمية، وقد تناولت الجذور اللغوية من الألف إلى الشين دراسة تطبيقية واستقرائية من حيث ربط الدلالة بالمعجم والدراسات اللغوية ذات العلاقة بالسياق وعالجت ورودها ضمن السياق القرآني من باب الموازنة والترتيب للخروج بمعان محورية لكل أصل.

أما الخاتمة فكانت ملخصاً لأبرز النتائج التي توصلت إليها في غضون الدراسات السياقية البحثية لموضوع البحث.

ثم ذيلت الأطروحة بقائمة من المصادر والمراجع التي استقينا منها مادة الأطروحة.

وبعد، تأتي هذه الدراسة لجذور بنسب قليلة نسبةً إلى كمية الجذور التي تعالجها المعاجم العربية قديماً وحديثاً، وهذه دراسة على بعض الجذور ضمن سياقاتها اللغوية، وقد بذلتُ جُهدِي في الوصول إلى الغاية البسيطة من وراء تلك المعالجات.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل

## التمهيد

الحمد لله الذي شرفنا بأرفع منازل اللغات، وهي لغة القرآن الكريم لغة أهل الجنة، لغة الفقه، ولغة الأصول ولغة التواصل، لغة بلغت منزلتها عنان السماء، وحفظها الله من فوق سبع طباق تشريفًا للقرآن وتعظيمًا لقدره.

وقد انبرى علماء اللغة قديمًا وحديثًا بالغوص في أعماق أعماق هذه اللغة، ليكتشفوا دُررَها، ويخرجوا بأصدافها، فانعقدت عليها الآمال، وطالت بها الآجال حتى تربعت فوق ذروة خير الأعمال، وصارت فخرًا ومنارة تضيء الطريق.

ومما لا شك فيه أن الاشتغال باللغة يتربع فوق ذروة خير الأعمال، خدمةً للقرآن الكريم، وكشفًا عن مكونات غابت عن أذهان كثير ممن عملوا في مجالات الحياة، مما جعل كثيرين يعزفون عن دراسة دلالات اللغة بحجة الغموض.

إن لكل كلمة في اللغة العربية معنىً وتاريخاً، ولها ولادة قد يُجهل تاريخها إذا كانت قديمة، أو تتفرع من أصل لغوي يحتاج إلى نظر عميق في الربط والتحليل، ومن هنا جاءت الحاجة إلى المعجم، حاجة تجعل تبويب الأصول والألفاظ أمرًا ضروريًا في وقت اختلطت فيه الأجناس، وضاعت الألفاظ بين الشوارد، حيث يتناول المعجم دلالات الكلم في اللغة العربية، وهو يمثل أحد مكونات النظام اللغوي نسبةً إلى هيكله النظام برمته.

ومن مميزات المعجم في اللغة العربية بأنه يعد من أقل مكونات أنظمة اللغة ثباتًا، وقد دخله تطور كبير، في النقلة النوعية التي انتقلت بها كثير من الألفاظ انزياحًا عن أصولها الثابتة، ويجب أن نعلم أن ألفاظ اللغة العربية هي تمامًا كالكائنات الحيّة يعتربها التبدل، والتغير، والتحول شكلًا ومبنىً، في ظواهر انحرافية، في حروفها وأصولها، أو صيغتها وبنائها، وكذلك معناها، وقد يتم الانزياح الدلالي إلى معنى آخر دون ترك المعنى الأول أصلًا وليس فرعًا.

من أجل ذلك كانت الدراسة المعجمية وانزياح الأصول عن درجاتها وضبط أبنيتها أمرًا مهمًا للمتتبع  
لأهمية الربط بين الدلالة والمعجم.

ويجب أن يفهم أن لكل معجم منهجًا وُضع من أجل الحفاظ على اللغة وتفسير معاني الألفاظ، سواءً أفي  
ذاتها أم في تركيبها مع غيرها.

من أجل ذلك جاءت العلاقة بين دلالات الكلمة في مفرداتها أي أصلها وبين الكلمات المركبة في ذاتها أو  
مع غيرها، وجاءت بعد ذلك التعبيرات السياقية والانزياحات الدلالية، من أجل الكشف عن المعاني  
وتداخل السياقات التي تكشف وتبين وتفسر ما هو غامض في الظاهر وعميق الدلالة في الباطن.

## الفصل الأول

### مفهوم الدلالة وتوضيح تعريفها وحقيقتها وأنواعها

#### الدلالة لغة

الدال واللام أصلان كما بين ابن فارس: أحدهما: توضيح الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر: هياج في الشيء. فالأول قولهم: دللت فلاناً على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء. وهو واضح الدلالة والدلالة (ابن فارس، 1979م، صفحة 2/259).

وجاء في المعجم الوسيط أن الدلالة هي: "الرِّشَادَ وَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ وَجَمْعُهَا دَلَائِلٌ وَدَلَالَاتٌ" (إبراهيم وآخرون، 1972م، مادة "دل"). ودلّ دلالةً ودليل، جاءت كلمة دليل في وصف الصحابة، بمعنى يدلّ الناس في علمه، ويخرجون من عنده أدلةً، وهو جمع دليل، أي يدلون الناس بما قد علموا.

#### الدلالة اصطلاحاً

علم الدلالة هو علم لغوي يبحث في العلاقات بين الكلمات، واختلافات المعنى، والتطورات التاريخية. ويعرف الجرجاني علم الدلالة بأنه الصورة الذهنية المرتبطة بالألفاظ. ويعرّف الدلالة بأنها الدال والمدلول، ودلالة الألفاظ على المعنى بحسب اصطلاح العلماء. ويناقش العبارة والدلالة ومقتضيات النص، مع تحديد خيارين للحكم: إما أن يكون ثابتاً بالنظم أو غير ثابت.

"وعرفه الفيروز هو الإخراج والإظهار، وعرفه ابن فارس بأنه القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء، وحدد ابن فارس علاقة اللفظ بمعناه في معايير أربعة، وهي:

- ألفاظ ذات دلالات مختلفة: كرجل، وفرس، وهو أكثر الكلام.
- ألفاظ الواحد يطلق على دلالات متعددة ومتنوعة: كعين الماء، وعين السحاب، وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي.

• ألفاظ متعددة ومتباينة: تطلق على دلالة واحدة كالسيف، والمهند، والحسام، وهو ما يسمى بالترادف.

• اللفظ الواحد يطلق على دالتين مختلفين متناقضين: كإطلاق لفظ الجون على الأبيض والأسود، وهو ما يسمى بالتضاد" (الجرجاني، 1983م، صفحة 104)

"فالألفاظ عند استعمالها أو تخيلها يفهم معناها بناء على معرفة ثلاثة أوجه: المطابقة، والالتزام، والتضمن" (الجرجاني، 1983م، صفحة 220).

وجاء زكريا الأنصاري ليعرفها بقوله: الدلالة كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ يُلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِجُزْءٍ آخَرَ فَفِي هَذَا الْمَقْطَعِ ثَلَاثَةُ طُرُقٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الصِّدْقِ أَوْ الصَّحَةِ فِي الْعَمَلِيَّةِ: دَلَالَةُ الْاِقْتِضَاءِ، وَالْإِشَارَةِ، وَالْإِيمَاءِ.

ومثال الأول الحديث الشريف "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان" أي المؤاخذه واللوم بهما، والثاني كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) أَي اسْأَلِ أَهْلَهَا، وَالثَّالِثُ كَقَوْلِكَ لِمَالِكٍ عَبْدِ أَعْتَقَهُ عَنِي فَفَعَلَ أَي مَلَكَ لِي فَأَعْتَقَهُ عَنِي" (الأنصاري، 1991م، صفحة 79).

"وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة أن المقصود بعلم الدلالة: العلم الذي يُعنى بدراسة دلالة الألفاظ والعبارات والتراكيب اللغوية في سياقاتها المتنوعة" (عمر، 2008م، صفحة 1/764).

وينفق المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي بأن كليهما يدلان على المقصود.

## أنواع الدلالة

- دلالة صرفية مثل: البرّ، والبُرّ، والبرّ.
- دلالة نحوية المتمثلة في الوظائف النحوية مثل: فعل وفاعل ومبتدأ وخبر .
- دلالة صوتية مثل: الخضم والقضم وهو أكل البطيخ والمكسرات.
- دلالة معجمية المتمثلة بدلالة الجذور من المعاجم.

- دلالة أسلوبية مثل: أطعموا آذاننا أي أسمعونا .

## نظرية السياق في التراث العربي

يبين الدكتور عبد الفتاح البركاوي أن الأسس السياقية في التراث العربي، تشكل عناصر متكاملة لنظرية لغوية يمكن أن تطلق عليها النظرية العربية للسياق. أو السياقية العربية، ونود أن نعرض الأصول هذه النظرية خاصة ما يتعلق من ذلك بالسياق الخارجي الذي أطلق عليه العلماء العرب أحيانا،المقام ، وأحيانا، الحال ، كما ذكرنا قبلا. وعلى المرء أن يتساءل عما إذا كانت فكرة المقام المرادفة للسياق الخارجي. أو السياق غير اللغوي. في مصطلح المحدثين فكرة عربية أصيلة أو أن فيها نوعا من التأثير بالثقافة اليونانية أو غيرها من الثقافات الأجنبية. ويبين أن هناك موقفين متعارضين:

الأول: يزعم أن الفكرة القائلة بأن لكل مقام مقالا، هي فكرة يونانية الأصل وأنها انتقلت إلى العرب عن طريق الذين تأثروا بالثقافة اليونانية من فرس أو هنود أو سوريان .

الأخر: يذهب إلى أن هذا الأصل وهو مراعاة الموقف الخارجي أو المقام عند الأداء الكلامي وهو ما يعبر عنه بالعبارة الدارجة عادة لكل مقام مقال، هو فكر عربي عريق سبق إليه البلاغيون من العرب، يقول الدكتور تمام حسان: وحين قال علماء اللغة: لكل مقام مقال (أي عندما راعوا ما يسمى عند العلماء المحدثين بسياق الموقف) (البركاوي، 1991م، صفحة 54).

ويمكن القول إن نطق المقام أو الحال في الفكر العربي الممتد في التراث مرتبط بالظروف المحيطة بالحدث الكلامي، وليس مرتبطا بالمحيطات المستقرة مثل المحيط الثقافي والاجتماعي والتاريخي، لهذا نطلق على كل ما يحيط بالنص سياقاً خارجياً، وكل ما هو داخل النص سياقاً داخلياً، فالأول هو المقام والثاني هو المقال، وأكثر الباحثين يميلون إلى تقسيم السياق إلى جزأين أحدهما يتعلق بالنص، وآخر خارج النص (السياقات الثقافية، والتاريخية، والاجتماعية...)، واختصارا السياق الداخلي والسياق الخارجي.

## الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين

يعد الصوت اللغوي قضية خلافية في تكوين التراكيب اللغوية، حيث يتجادل الفلاسفة واللغويون وغيرهم حول دوره. فالبعض يرى أن الصوت في حد ذاته يحتوي على معنى أو له معنى متأصل فيه، بينما يرى آخرون أنه مجرد عنصر تكويني لا يحمل معنى مستقلاً وينتج معنى من خلال الجمع بينه وبين الأصوات الأخرى (شواهنة، 2017م).

وقد وقف اللغويون إزاء جدلية الدلالة الصوتية منذ أرسطو إلى هذه اللحظة بين موافق لوجود علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، وآخر يرفض هذه العلاقة. ويُرى أن العلاقة القائمة بين الصورة الصوتية وبين ما تدل عليه اعتبارية (شواهنة، 2017م، صفحة 1).

أما الدلالة الصوتية هي ما تنتجها الأصوات المكونة للكلمة من دور يظهر المعنى في حدود تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة (عكاشة، 2005م، صفحة 17)، وتعرف أيضاً "بالمعاني المستفادة من نطق ألفاظ محددة" (أنيس، 1976م، صفحة 46).

وقد اختلفت الفلاسفة إلى علماء اللغة العرب القدامى حول الدلالة الصوتية، واهتم عدد من اللغويين والنحويين في تراثنا العربي بالصوت الدال، ولم يقصدوا الصوت لعينه، وإنما أرادوا أن يخدموا أبواب النحو والصرف والتجويد وغير ذلك.

وقد ذكر ابن جني عن دلالة الصوت على معنى الصيغ في باب (مساس الألفاظ أشباه المعاني) ويبدو أنه قد وقع تحت تأثير أستاذه سيبويه في المصادر التي جاءت على وزن فعلان التي تدل على الاضطراب والزرعة مثل: الغثيان والغليان، ويذكر أن المصادر الرباعية المضعفة تحمل التكرير في ثناياها، مثل: القفلة، والزرعة، والصلصلة (ابن جني، 1956م، صفحة 153).

في القرن التاسع عشر، درس اللغويون العرب الدلالات الصوتية، مما أدى إلى تقسيمهم إلى مجموعتين. يعتقد اللغويون الغربيون، مثل سوسير، أن الدال والدلالة لا ينفصلان، مع كون العلاقة المتكونة تعسفية وضرورية. كما اعتبر علماء لغويون آخرون، مثل (هاياكو كواسايبير) و(روبرت هول)، أن العلاقة بين الرمز وما يرمز إليه تعسفية، مع عدم وجود روابط ضرورية (مجاهد، 2006م، صفحة 78).

يعتقد الباحث سعيد شواهنة أن الأصوات لا تحمل معنى بطبيعتها. فالمعاني موحدة عند الإنشاء، وتختلف فقط في التعبير عبر اللغات. في الواقع، يقرّ القائلون بوجود علاقة بنيوية بين الصوت والمعنى بأنها ليست عالمية. وعلاوة على ذلك، فإن العلاقة بين الصوت والطبيعة ليست ظاهرة حقيقية ولا ينبغي استخدامها لتأسيس قوانين اللغة (شواهنة، 2017م، صفحة 13).

ولا يزال الجدل بين مؤيدي علم الدلالة الصوتي ومعارضيه مستمراً، ولا يوجد رأي حاسم في العلوم الإنسانية. وعلى الرغم من ذلك يؤكد المؤلف على ضرورة وجود رؤية تفسيرية رافضاً الاستسلام لكلا الطرفين. وهو يرى أن الأصوات ليست علامات طبيعية، على عكس العلامات البصرية كالدخان الذي يدل على النار المشتعلة (شواهنة، 2017م، صفحة 13).

## الفصل الثاني

### دراسة وصفية تحليلية لمعجم مقاييس اللغة

#### مقاييس اللغة لابن فارس

اشتهر ابن فارس بمعرفته اللغوية الواسعة. وكتابه المجمل في اللغة مشهور ككتاب العين والجمهرة والصاحح. وقد أشار السيوطي إلى أن كثيراً من كتب اللغة لم تذكر جميع اللغات الصحيحة، بل جمعت بين الصحيح وغير الصحيح (ابن فارس، 1979م، صفحة 18).

ويعدّ الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري أول من التزم إيراد الصحيح واقتصر عليه، ولهذا السبب أطلق على كتابه الصاحح، وكان ابن فارس في عصر الجوهري فالتزم أن يذكر في مجمله الصحيح، حيث عبر ابن فارس عن ذلك بقوله أنه ذكر المفهوم من كلام العرب والصحيح منه، واستثنى الوحشي والغريب، والمستكر، وقال في آخر المجمل: ثم توخيت فيه الاختصار (ابن فارس، 1979م، صفحة 18)، وفضلت فيه الإيجاز، واكتفيت على ما صح عندي بالسماع، ومن كتاب صحيح النسب مشهور، ولولا تحريي ما لم أشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالا.

ويبرز في كتاب "المقاييس" لابن فارس تشديده على دقة اللغة، وصدقها، وعزوفه عن ذكر المعلومات غير الصحيحة. وكثيراً ما يشير إلى ابن دريد، مما دفعه إلى نقد نفسه في كتابه "الجمهرة" في نقده الذاتي لمزاعم اللغة وتوثيقها، مما قد يؤدي إلى إدخال تناقضات ومعلومات مزيفة (موالدي ووازن، 2016م، الصفحات 35-48).

## تقسيمات الأبنية عند ابن فارس

يرى بعض العلماء أن أصول بعض الكلمات ثنائية، مثل: فارس الشدياق، والكرملي في "نشوء اللغة ونموها واكتمالها" وجرجي زيدان وآخرون، ويردون ذلك إلى:

1. أن اللغويين القدامى كالخليل وابن دريد وابن فارس صنفوا الفصل الثلاثي المضاعف (ردّ) تحت بناء الثنائي، وسموه الثنائي المضاعف.

2. قالوا إن وجود مجموعة من الألفاظ الثلاثية تشترك في حرفين، تدرج تحت معنى عام واحد، مثل: جزأ، جزع، جزم، جزر، كلّها تحمل معنى مشتركا وهو القطع، ومثلها: جور، جوع، جوف، جوّ، كلّها تحمل معنى الاتّساع.

3. في كل كلمة نواة صلبة من المعنى وهذه أصل الدلالة.

وقد اهتم مؤلفوا المعاجم بأنواع المعاني وحصرها في:

1. المعنى المركزي أو الأساس أو الأولي: وهو المعنى الذي يتصل بالوحدة المعجمية دون السياق.
2. المعنى الإضافي أو الثانوي أو الهامشي أو العرضي أو التضميني: وهو المعنى الزائد على المعنى الأساس.
3. المعنى الأسلوبى: وهو الذي يرتبط بالطبقة الاجتماعية والبقعة الجغرافية أو علاقة المتكلم بالمستمع.
4. المعنى النفسى: وهو المرتبط بدلالات نفسية لدى المتكلم.
5. المعنى الإيحائي: وهو المتمثل ببعض المفردات التي تمتلك القدرة على الإيحاء.
6. المعنى المحوري: وهو المعنى الذي يتحقق من الصيغ المختلفة للجزر.

## معنى المقاييس

تعني المقاييس في لغة ابن فارس: المعنى المحوري الجامع لمجموع صيغ الأصل الواحد. أثبت هذه الحقيقة عمران عبد الكريم، حينما اعترض على عبد السلام محمد هارون في تفسيره لمعنى المقاييس، الذي يسميه بعض اللغويين بـ (الاشتقاق الكبير) (خورشيد، 2009م، صفحة 177)، والصحيح هو الصغير الذي طريقة معرفته تكون في تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة واحدة هي أصل الصيغ كلها، كضرب فإنه يدل على الضرب فقط، أما ضارب ومضروب ويضرب وتضرب، فجميعها أكثر من حيث الدلالة وعدد الحروف.

## رأي ابن فارس في أصول الأبنية

أما بالنسبة إلى رأي ابن فارس في أصول الأبنية وهو أن: (ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف فأكثره يعدّ منحوتا) (السحيمي، 2006م، صفحة 21)، وخالف ابن فارس الكسائي والفراء وأبو زيد الكسائي والفراء وأبو زيد، وأشار إلى تعليقات الخليل لتأييد رأيه. فذهب إلى أن العُكْبَرَى خُلِقَتْ كالعُجْبَى، بدون الراء الزائدة، مستشهداً بتعريف الخليل (السحيمي، 2006م، صفحة 26). وتفسير ابن فارس لقول الخليل في "مقاييس اللغة": "العَصْبُ: النماء والتكوين، وهو من ثلاث كلمات "عَصَبٌ"، و"عَصَبٌ"، و"عَصَبٌ"، وهي تدل على القوة والفرض (موالدي و وازن، 2016م، الصفحات 35-48).

وابن فارس وإن ذكر إشارة الخليل ليستدل بها على النحت إلا أن إشارة الخليل يستدل بها على زيادة اللام من عصلب فهي في الزيادة، ولكنه سيتضح لنا فيما بعد أن نظرية النحت تقوم على الزيادة عند ابن فارس.

## التقسيم المعتمد في معجم مقاييس اللغة

وقد قسم ابن فارس معجمه إلى 10 كتب، قسم كل منها إلى 3 فصول. ويغطي كل فصل الحروف الهمزة والهمزة الثنائية والثلاثية الأصلية، والثلاثية الأصلية، وما زاد على ثلاثة أحرف أصلية. وقد رتب الكلمات حسب الحروف الهجائية وحسب الجذر، مما جعل التنقل بينها سهلاً (يعقوب، 1981م، صفحة 87)، وفي كتاب الهمزة من كتاب حمزة اختلاف في تركيب الحروف بين الباب المزدوج والباب الثلاثي الأصل، وقد جاء في النص اختلاف في تركيب الحروف بين الباب المزدوج والباب الثلاثي الأصل (موالدي ووازن، 2016م، الصفحات 35-48).

ولكن في (باب الهمزة والتاء وما يتلثهما) يخيل للقارئ أن المؤلف سيأتي بالمواد على هذا الترتيب (أتب، أتل، أتم، أتن، أته، أتو، أتى)، ولكن بالنظر إليه نجد أن الباء في (أتب) تسبق التاء ولا تليها، وعليه أخرها في الترتيب إلى آخر الباء فوضعها بعد مادة (أتى).

ويذكر حرفي التاء والباء كما يظهران في المواد، ويؤخر ذكر التاء والحاء إلى النهاية. أما في أبواب التاء الثلاثية فيبدأ بالتاء والباء ثم يتدرج في الحروف منتهياً بالتاء والحاء لقرب التاء من الباء، وكذلك في التاء والواو وثلاثيهما يبدأ بالتاء ثم الطاء ثم الهاء وهكذا، وذلك لقرب الياء من الواو في المواد. فيرتب المؤلف الحروف بشكل مختلف داخل الفصول، فيبدأ بالتاء والجيم ثم الراء، وأخيراً التاء والهمزة ثم التاء والياء.

وفي أبواب الثلاثي من التاء لا نراه مبتدئاً بالتاء فالهمزة وما يتلثهما، ثم يتبعه بالتاء فالباء وما يتلثهما (يعقوب، 1981م، صفحة 45)، ويصف النص نمطاً في الحروف التي ذكرها المؤلف، مبتدئاً بالتاء والجيم ومنتهياً بأواخر الحروف. ويشير إلى أن الحرف الثالث هو المعتبر في الترتيب، مع ذكر أمثلة من أبواب التاء واللام والجيم وغيرها، مع بيان تسلسل الحروف وتواليها في الثلاثي (موالدي ووازن، 2016م، الصفحات 35-48).

## عناية ابن فارس بالتطور الدلالي

كان ابن فارس ذا عناية بالتطور الدلالي في معجمه، من قصد إلى ذلك أصالة، وإنما تبعاً للغرض الذي رماه، وهو رد الفروع إلى أصولها، إذ إن كشفه للدلالات الطارئة على الكلمات مغن له عن أن يردها إلى الأصل المقرر، فيكفيه لذلك رد الدلالة الأولى للكلمة فقط.

يقول حسين نصار: (ومن القضايا البارزة في "المقاييس" اهتمام المؤلف بالعبارات المجازية وهو ينبه عليه، ويبين بأنها من المجاز أو المستعار أو المشبه أو المحمول، وقد يوردها في آخر المادة (...)) كل هذه الأنواع المجازية كان يعمل على تأخيرها في المواد، فلا يورد بعدها إلا الذي يشذ عن أصوله، وربما لا يكشف المؤلف بأن الصيغة التي يتناولها مجازية، ولكنه يلمح إلى ذلك بعبارة تفهم منها ما يريد) (نصار، 1988م، الصفحات 461-2).

ويبين فايز الداية عند حديثه عن اهتمامات علماء اللغة القدامى بظاهرة التطور الدلالي: "وفي هذا الموضوع نذكر صنيع ابن فارس في معجمه "المقاييس"، وذلك أنه كان يقف في بداية كثير من المواد ليوصلنا نهاية إلى أصل أو أصليين تتفرع منهما الفروع مجازاً وتطوراً دلالياً" (الداية، 1996م، صفحة 232).

ونمثل لذلك بقوله: "(صبع) الصاد فالباء فالعين أصل واحد، ثم يستعار. فالأصل هو إصبع الإنسان (...). والإصبع: الأثر الحسن، وهذا مستعار".

ومما نحن فيه قولنا أيضاً: "(عين) العين فالياء فالنون تعدّ أصلاً واحداً صحيحاً يدل على عضو به يبصر وينظر، ثم يشتق منه، والأصل في جميع ما ذكرنا، ومن باب العين: الجارية النابغة من عيون الماء، وإنما أطلق عليها عين مشابهة بالعين الناظرة لصفاتهما ومائها، ومن باب العين: السحاب ما جاء من جهة القبلة، وهذا مشابه لعين الماء التي شبهت بعين الإنسان". ولابن فارس إدراك لمظاهر التطور

الدلالي أيضا، كان يومئذٍ بعبارة تفيد ذلك. يقول أحد الباحثين: "وقد تتبع ابن فارس مظاهر هذا التغيير وأحصاها" (الداية، 1996م، صفحة 235).

ومثال ذلك قوله: "(أركض) الرء فالكاف فالضاد تعدّ أصلا واحدا يدل على تحريك أو حركة إلى قدم. يقال ركض الرجل دابته، وذلك أي ضربها برجليه ليتقدم. وكثر حتى قيل ركض الفرس، وليس بالأصل". والمظهر هنا هو "انتقال الدلالة" (موالدي و وازن، 2016م، الصفحات 35-48).

### مقاييس اللغة ودلالة الأسماء

ويركز ابن فارس في معجمه على الأصول، ويرجع الكلمات إلى عدة مصادر، أو يستخدم الاختلاف والتفرد والتباين وعدم القياس لشرح الكلمات غير المترابطة (يعقوب، 1981م، الصفحات 88-89)، لم يذكر المؤلف اللغويين كالخليل وابن السكيت وابن دريد وأبي عبيد، ولم يذكر صيغاً مثل: إلا درو الدسيس وزغب الزغبد، ولم يذكر صيغاً مثل: إلا درو الدسيس وزغب الزغبد.. إلخ. وأحياناً كان يشرح الكلمات دون أن يذكرها صراحة (موالدي و وازن، 2016م، الصفحات 35-48).

يقول مثلاً: "الدال فالثاء تعدّ كلمة واحدة وهو المطر الخفيف" وهو يقصد (الدث).

توخي الألفاظ الصحيحة وتجنب المشوبة، ونص على كل أصل من أصوله التي يقبلها بالصحة، وعلى ما لا يقبله بالشذوذ أو الضعف. كما نصّ على المبدل والمعرب الحروف وغيرها، وإعادة اللغات الضعيفة.

اهتم بالعبارة المجازية ولمح عليها وأقرّ بأنها من المستعار أو المجاز أو المحمول أو المشبه، قال مثلاً في مادة (دعو): "ويحمل على الباب على سبيل المجاز أن يقال: دعا فلانا مكان كذا إذا أراد ذلك المكان، كأن المكان هو الذي دعاه".

وقال في أول مادة (ذوق): "الذال فالواو فالقاف تعدّ أصلاً واحداً، وهو اختبار الشيء من جهة الطعم ثم يشترك على سبيل المجاز". فيقال ذقت المأكول أدوقه ذوقاً، وذقت ما عند فلان اختبرته.

واهتم ابن فارس أيضاً بالمجاز كثيراً، وإن لم يظهر ذلك في مادة (بين)، إلا أنه ظهر في مواضع متفرقة من الكتاب، جاء في باب (دعو): "ويحمل على الباب أيضاً على سبيل المجاز أن يقال: دعا فلانا مكان كذا، إذا جلس في ذلك المكان، كأن المكان دعاه وهذا يعدّ من فصيح الكلام".

وقال في مادة (رجم): "والذي يؤخذ من هذا على سبيل الاستعارة قولهم: رجمت بالكلام فلاناً، أي شتمته". وهكذا يولي ابن فارس المجاز اهتماماً كبيراً.

### منهج ابن فارس

وقد وضع ابن فارس منهجية لشرح المفردات، فجمع معاني فرعية متعددة في معنى عام شامل. وقد أخذ في الاعتبار المعاني المجازية والبلاغية، مما سمح له بالتعليق على المصطلحات الجديدة ذات السوابق التناظرية أو غير الموجودة. وقد مكّن هذا النهج من إدراج كلمات حديثة مثل "التصنيع" في المعاجم، حتى لو لم تكن معروفة من قبل، طالما أن أصلها ومشتقاتها مفهومة (درويش، 1956م، صفحة 125).

وينظر الجفال إلى كتاب "المقاييس" نظرة لغوية ومعجمية في آن واحد، تتجاوز مجرد جمع المواد بتحليل واستخراج الأصول والمعايير. وهو ينسب الفضل في ذلك إلى أخيه الخليل، مستشهداً بأمثلة مثل اشتقاق كلمة "جزو"، حيث يستشهد بقول الخليل في اللزوم ويوافقه ابن فارس (جفال، 2004م، صفحة 96).

## الدراسة التحليلية في الأصول من الهمزة إلى الشين

### 1. (أذَن)

يستكشف هذا الفصل المعاني المزدوجة لكلمة "الأذن"، حيث تشير إلى كل من العضو المادي والمعرفة الناشئة عن المسموع. ويوضح ابن فارس العلاقة بينهما، فيقول إن الأذن تجلب المعرفة لكل ما يُسمع، واللفظ مؤنث (ابن فارس، 1979م، الصفحات 76-77). نقلا عن ابن فارس:

مِثْلَ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَالِمَةٌ      أَذْنَاءَ حَتَّى زَهَاها الْحَيْنُ وَالْجُنُنُ  
أَرَادَ بِهَذَا الْجُنُونُ:

جَاءَتْ لِنَشْرِي قَرْنًا أَوْ تَعَوَّضَهُ      وَالِدَهُرُ فِيهِ رِبَاحُ الْبَيْعِ وَالْغَبْنُ  
فَقِيلَ أَذْنَاكَ ظَلَمْتَ تَمَّتْ اصْطَلَمْتَ      إِلَى الصَّمَاخِ فَلَا قَرْنَ وَلَا أُذُنُ

كما ويقال للرجل الذي يسمع من كلِّ أحدٍ أذنٌ. قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [التوبة: 61]. واستعاروا الأذن لعروة الكوز،. وَالْأَذُنُ السِّتِمَاعُ، وَقِيلَ أَذْنٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَذُنِ.

أما الأصل الثاني كما بينه ابن فارس بقوله وَالْأَصْلُ الْأَخْرُ الْعِلْمُ وَالْبِعْلَامُ. ومثال ذلك عندما تقولُ الْعَرَبُ قَدْ أَذْنْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ، أَي عَلِمْتُ بِهِ. وَأَذْنِي فُلَانٌ أَي أَعْلَمَنِي. وَالْمَصْدَرُ الْأَذْنُ وَالْبَيْدَانُ. وَقَعْلَهُ بِإِذْنِي، أَي: بِعِلْمِي، وَيَجُوزُ أَيْضًا بِأَمْرِي، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَمَنْ ذَلِكَ أَذْنٌ لِي فِي كَذَا. وَمِنْ الْبَابِ الْأَذَانُ، وَهُوَ اسْمُ التَّأْدِينِ.

قال - تعالى - : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [البقرة: 279].

«فَأَذَنُوا أَي فَأَيَقِنُوا- وبذلك قرأ الحسن- وهو التفسير المنقول عن ابن عباس رضي الله سبحانه عنهما بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وقرأ عاصم وحمزة في رواية ابن عياش فأذنوا بالمد أي فأعلموا أنفسكم بها أو

أعلموا بعضكم بعضاً أو غيركم، وهذا متطلب لعلمهم بالحرب على أتم وجه» (الأوسى، 1995م، صفحة 52/2).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (أذن) له أصلان وهما الاستماع والعلم، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل فقولته تعالى فأذنوا أي فاعلموا بعد أن سمعتم حرمة الربا أنّ حرب الله عليكم ستبدأ وبالتالي أصبح المعنى أيقنوا وأعلموا غيركم حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع.

## 2. (ألف)

الهزمة واللام والفاء أصل واحد، كما بين ابن فارس يدل هذا الأصل على انضمام شيء إلى شيء آخر، والأشياء الكثيرة أيضاً. قال الخليل: الألف معروف، وجمعها الآلاف. وقد آلفت الإبل، بالمد، أي: أصبحت ألفاً. قال ابن الأعرابي: آلفت القوم: جعلتهم ألفاً، وآلفتهم، جعلتهم ألفاً بغيري، وآفوا: أصبحوا ألفاً. ومثله أحمسوا، وأماءوا. وهذا قياس صحيح، لأن الألف هي اجتماع المثين. ثم ينقل ابن فارس قول الخليل: آلفت الشيء آلفه. والألفة هي مصدر الائتلاف. وأليفك أو إلفك هو من تألفه. ومن ذلك أيضاً كل شيء ضمنت بعضه إلى بعض فقد ألفتها تأليفاً. وورد عن الأصمعي: يقال: آلفت الشيء آلفه إلفاً وأنا آلف، وآلفته فأنا مؤلف. قال ذو الرمة نقلاً عن ابن فارس:

من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع الضحى في لونها يتوضّح

قال أبو زيد: يقول أهل الحجاز آلفت المكان والقوم (ابن فارس، 1979م، صفحة 131).

قال - تعالى - ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [العمران: 103].

والمقصود بهذه الآية أن يذكر المسلمون من أنعم به الله من ألفة واجتماع على دين الإسلام كما بين الطبري في تفسيره (الطبري، 1994م، صفحة 76).

واذكروا تفضل وإنعام الله عليكم حين كنتم أعداء قبل مجيء الإسلام تتقاتلون على أبسط الأسباب، فجمع بين قلوبكم بالإسلام، فأصبحتم بفضلته وكرمه عليكم إخوانا في الدين، متحابين متناصحين متراحمين.

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (ألف) له أصل واحد وهو ضم الشيء إلى الشيء وما يحمل عليها من ألف العدد والائتلاف من الودّ وغيرها، وقد أدّى سياق الآيات إلى دلالة الأصل حسب السياق الوارد في هذه الآية ليصبح المعنى فيها الاجتماع والتعاون.

### 3. (أُنس)

الهمزة والنون والسين أصل واحد كما بين ابن فارس، وهو ظهور الشيء، وكلّ شيء عكس طريقة التوحش. قالوا: الإنس عكس الجنّ، وسمّوا لظهورهم. يقال: أنست الشيء: أي رأيتَه.

قال الله - تعالى -: ﴿فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء:6].

ويقال: أنست الشيء: أي سمعته. وهذا معنى مستعار من الأول. قال الحارث نقلا عن ابن فارس:

أَنَسْتُ نَبَأَةً وَأَفْرَعَهَا الْقُـ \_\_\_\_\_ نَاصُ عَصْرًا وَقَدَّ دَنَا الْإِمْسَاءُ<sup>1</sup>

والأنس: هو أنس الإنسان بالشيء أيألفه ولم يستوحش منه. وكانت العرب تقول: كيف ابن إنسك؟ إذا سأله عن نفسه. ويقال: إنسان والمنتى إنسانان والجمع أناسي. وإنسان العين: أي صبيها الذي في السواد (ابن فارس، 1979م، صفحة 145).

قال - تعالى -: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتِيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء:6].

" فَإِنْ أَنْسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا"، جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: علمتم منهم. يقال: (أنست منهم خيرا وبراً)

بمدّ الألف = إيناساً، و(أنست به أنس أنس) بقصر ألفها = أي أَلْفَهُ.

<sup>1</sup> النَّبَأُ: الصوت الخفي يسمعه الإنسان أو يتخيله.

وقد ذكر في قراءة عبد الله أنها (فإن أحسبتم منهم رُشدًا) أي: أحسبتم، أي: وجدتم (الطبري، 1994م، صفحة 575).

تقول العرب: اذهب فاستأنس هل ترى أحدًا؟ ومعنى ذلك تبصر، وقيل: هو هنا بمعنى علم أو وجد، أي فإن علمتم أو وجدتم (الفتنوي، 1992م، صفحة 26).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (أنس) له أصل واحد وهو ظهور الشيء مما يخالف التوحش وما يحمل عليهما من العلم والإحساس وغيرهما، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد ليصبح المعنى من ظهور الشيء لمعانٍ جديدة منها أحسبتم أو وجدتم أو ألفتهم وفق السياق الذي وردت فيه.

#### 4. (أوب)

الهمزة والواو والباء أصل واحد، كما بين ابن فارس وهو الرجوع، ثم يشتق منه ما يبعد في السمع قليلاً، والأصل واحد. ونسب ابن فارس للخليل قوله: أب فلان إلى سيفه، أي: رد يده ليستلّه. والأوب: ترجيع الأيدي والقوائم في السير. قال كعب ابن زهير نقلاً عن ابن فارس:

كان أوب ذراعها وقد عرقت      وقد تلفع بالقور العساقيل  
أوب يدي فاقد شمطاء معولة      باتت وجاوبها نكد مئاكيل

(ابن فارس، 1979م، صفحة 152)

قال - تعالى - ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فُضِّلَ بِهِ جِبَالَ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: 10].

«المعنى قلنا يا جبال أوبّي معه، وتقرأ أوبّي معه، بمعنى عودي في التسييح معه كلما عاد فيه ومن قرأ (أوبّي معه) أي رجّعي معه، يقال آب يؤوب أي رجع، والمعنى سبّحي معه، ورجّعي معه، أي رجّعي

التسييح معه» (الزجاج، 1988م، صفحة 243/4).

وقوله - تعالى -: ﴿ نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص:30]

أي أنه يتَّصف بالعبادة والطَّاعة والإنابة والرجوع إلى الله - عزَّ وجلَّ -.

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (أوب) له أصل واحد وهو القصد والرجوع إما بالسير أو بالتَّوبة، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السِّياق الوارد فتارة أصبح بمعنى إرجاع التسبيح وترداده وتارة أخرى بمعنى الرجوع، والإنابة إلى الله بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع.

## 5. (برج)

الباء والراء والجيم كما بين ابن فارس أصلان: أولهما الظهور والبروز، وثانيهما الملجأ والوزر. فمن الأصل الأول البرج وهو سعة العين في حدّة سواد سوادها وحدّة بياض بياضها، ويحمل عليه التبرج، وهو إبراز المرأة محاسنها.

والأصل الثاني البرج واحد أي بروج السماء. وأصل البروج القصور والحصون.

قال - تعالى -: ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء:78].

فسر الراغب الأصفهاني البروج بقوله: "البروج بيوت في قصور، وشبّه بها بروج السماء، وسُميت بها" (الأصفهاني، 2013م، صفحة 1330).

ويقال: ثوب مبرج: إذا كانت تظهر عليه صور البروج (ابن فارس، 1979م، صفحة 238).

قال - تعالى -: ﴿ وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب:33].

ويبين الزجاج أنّ المقصود بالتبرُّج هو إظهار الزينة، وما تأتي به شهوة الرجل. ومن معانيه أيضا إنّ النساء كن يَبخترن، أو يتكسرن في المشية (الزجاج، 1988م، صفحة 225).

أما القنوجي يلخص التبرج في تفسيره بقوله أنه إبراز المرأة من محاسنها وزينتها مما يجب عليها ستره وفعلها هذا لتستدعي شهوة الرجل به، أما المبرد فيقول أن التبرج أخذ من السعة؛ يقال في أسنانه برج أي كانت متفرقة، والمعنى إبداء الزينة وإظهار المحاسن للرجال. وقيل التبرج هو التبختر والتعنج، والتكسر في المشي (القنوجي، 1992م، صفحة 83).

قال - تعالى -: ﴿عَيْرٌ مُّبْرَحَتٍ زِينَةٌ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ حَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [النور: 60].

ويفسر الزمخشري التبرج بقوله: فإن قلت: ما حقيقة التبرج؟ قلت: هو تكلف إبراز ما يلزم إخفاؤه من قولهم: سفينة بارج، أي لا غطاء عليها. والبرج: سعة العين، يرى بياضها يحيط بسوادها كله لا يغيب منه شيء، إلا أنه اختص بأن تتكشف المرأة للرجال بإظهار زينتها، وإبراز محاسنها. وأظهر، وبرز، بمعنى: بدأ، من أخوات: تبلج وتبرج، كذلك (الزمخشري، 2009م، صفحة 255).

تستنتج الباحثة أن الجذر (برج) له أصلان وهما البروز والظهور، ومنه التبرج وإظهار الزينة المتعلقة بالنساء، والوزر (الملجأ) فالبرج مكان محصن له أسوار مرتفعة، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل فأصبح معناه القصور البارزة، وإظهار ما خفي، وذلك حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع.

## 6. (برق)

الباء والراء والقاف كما جعلها ابن فارس في أصلين تتفرع الفروع منهما: أولهما لمعان الشيء؛ وثانيهما اجتماع البياض والسواد في الشيء. ويبين ابن فارس أن ما سوى ذلك يعد من المجاز ويحمل على هذين المعنيين.

ومثال الأول قول الخليل: البرق هو وميض السحاب، يقال: برق السحاب برقاً وبريقاً. قال: وأبرق أيضاً في اللغة. قال. وما برق في السماء نجم " أي: ما طلع في السماء نجم. وأتانا عند مبرق الصبح، أي: حين برق أو طلع.

وأبرق الرجل: إذا أم البرق حين يراه. قال الخليل: البارقة هي السحابة ذات البرق. وكل شيء لونه يتلألأ فهو بارق يبرق بريقاً. ويقال: بوارق عن السيوف.

أما الأصمعي فقال: أبرق فلان بسيفه إبراقاً: أي لمع به. ويقال: رأيت البارقة، أي ضوء برق السيوف. ويقال: مرّت بنا الليلة بارقة، بمعنى سحابة فيها برق، فما أدري أين أصابت. والعرب تقول: "هو أعذب من ماء البارقة" (ابن فارس، 1979م، الصفحات 221-222).

قال - تعالى -: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الروم:24].

قال الخليل: البرق هو وميض السحاب، يقال: برق السحاب برقاً وبريقاً. قال: وأبرق أيضا في اللغة. قال. ويقال: "لا أفعله ما برق في السماء نجم" أي: ما طلع. وأتانا عند مبرق الصبح، أي: حين برق وطلع (ابن فارس، 1979م، صفحة 222).

وقوله - تعالى -: ﴿ وَإِذَا بَرِقَ الصُّرُورُ ﴾ [القيامة:7].

وقال الفراء والخليل: برق بالكسر: أي بهت وفزع وتحير، وتقول العرب للإنسان المبهوت: قد برق فهو برق، وأنشد الفراء: نقلا عن ابن فارس:

فنفسك ففانع ولا تتعني وداو الكلوم ولا تبـرق

أي: لا تفزع من كثرة الكلوم التي بك. وقرأ نافع وأبان عن عاصم برق والراء مفتوحة، أي: لمع (ابن فارس، 1979م، صفحة 222).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (برق) له أصلان وهما لمعان الشيء من البرق الذي في السماء، واجتماع السواد مع البياض، وما يحمل عليهما فهو مجاز، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة

الأصل حسب السياق الوارد فيه فتارة جاء بمعنى الظهور والطلوع، وتارة أخرى بمعنى الفزع، والخوف الذي يغير لون الإنسان.

## 7. (أيد)

الهمزة والياء والدال أصل واحد، كما بين ابن فارس يدل على الحفظ والقوة. يقال: أيده الله، أي: قواه الله.

قال - تعالى -: ﴿وَأَسْمَاءَ بَيْنَتَهَا بِيَدِي وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات:47].

ويبين ابن فارس أن المعنى هنا القوة. وأما الحفظ فالإيداء كلّ حاجز في الشيء يحفظه. قال ذو الرمة نقلا عن ابن فارس:

دفعناه عن بيض حسان بأجرع حوى حولها من تربه بإيداد)

(ابن فارس، 1979م، صفحة 163)

قال - تعالى -: ﴿وَأَيْدِيَهُمْ يَجُودُ لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة:40].

يبين الطبري أن المقصود بهذا في الآية أن الله قواه بجنود من الملائكة من عنده، ولكنكم لم تروها أنتم (الطبري، 1994م، صفحة 261).

ويوضح القنوجي أن أنصار النبي - صلى الله عليه وسلم - يعتقدون أن الله أيده الله تعالى بجنود من الملائكة يمدّه بالجنود من الملائكة ليؤنّسوه ويحموه كحادثة الغار التي كان فيها من الكفار بمنزلة يوم بدر (القنوجي، 1992م، صفحة 306).

قال - تعالى -: ﴿وَأَيْدِيَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة:87].

يقول الطبري أن معنى أيدناه في هذه الآية نصرناه. ومنه قولنا: "أيدك الله"، أي قوّاك، وهو رجل ذو أيد، وذو آد"، يقصد: ذو قوّة. ومنه قول العجاج: من أن تبدلت بآدي آدا.

والمعنى: بشبابي قوة المشيب، ومنه قول الآخر:

إن القـداح إذا اجـتمعن فرامها بالكسر ذو جـد وبطش أيد

(الطبري، 1994م، صفحة 319)

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (أيد) له أصل واحد، وهو القوة، والحفظ، والبطش، وما يحمل عليه، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي فأصبح بمعنى النصر والحمية .

## 8. (بصر)

بين ابن فارس أنّ الباء والصاد والراء أصلان: أولهما العلم بالشيء، يقال: هو بصير به. أي عليم به ومن هذه البصيرة، وكذلك القطعة من الدّم إذا وقعت بالأرض استدارت. قال الأسعر نقلًا عن ابن فارس:

راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي يعدو بها عتد وأى

ويرتبط مفهوم البصيرة بوضوح الشيء، مثل شدة النظر. ويمكن أن تشير البصيرة أيضًا إلى "رؤية الشيء من خلال" الشيء، مثل ضم نسيجين معًا، أو إدراك شيء بين جزأين مثل البيت (ابن فارس، 1979م، الصفحات 253-254)

قال - تعالى -: ﴿لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم: 42].

فسر الشوكاني هذه الآية بقوله: "وَلَا يُبْصِرُ مَا تَفَعَّلُهُ مِنْ عِبَادَتِهِ وَمِنْ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَفَعَّلَهَا قاصدًا بِهَا النَّوَابِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ نَفْيُ السَّمْعِ وَالْبُصَارِ عَلَى مَا هُوَ أَعْمُ وَأَشْمَلُ مِنْ ذَلِكَ أَي: لَا يَسْمَعُ شَيْئًا

مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ، وَلَا يُبْصِرُ شَيْئًا مِنَ الْمُبْصَرَاتِ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا" (الشوكاني، 2007م، صفحة 396).

قال - تعالى -: ﴿يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزِمْ لَوْ يَقْتَدِي مِنَ عَذَابِ يَوْمِذِ بَيْنِهِ﴾ [المعارج:11].

"يُبْصِرُونَهُمْ" والمعنى يعرفونهم ويعلمون، والله ليعرّفنَّ قوم قومًا، وأناس أناسًا.

ومنهم من قال: بل عني بذلك المؤمنون أنهم يبصرون الكفار (الطبري، 1994م، صفحة 605).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (بصر) له أصلان وهما العلم بالشيء والغلظة، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه فأصبح يحمل معنى المعرفة.

## 9. (بطش)

الباء والطاء والشين أصل واحد، كما بين ابن فارس وهو أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة (ابن فارس، 1979م، صفحة 262).

قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء:130].

يقول: وإذا سطوتم أي قتلتم قتلا بالسيوف، وضربا بالسياط (الطبري، 1994م، صفحة 377).

وإذا بطشتم بضرب أو قتل (بطشتم جبارين) دون رأفة، والبطش الأخذ بالعنف والسّطوة، قال مجاهد وغيره إذا أردتم البطش لئلا يتحد الشرط والجزاء. قال وقد جاء الإنكار عليهم ذلك لأنه ظلم كما بين الزّجاج، وأما في الحق فالبطش بالسيف والسّوط جائز (القنوجي، 1992م، صفحة 403).

قال - تعالى -: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأُولَىٰ﴾ [الزخرف:8].

يقول الطبري أن المقصود هنا أن الله أهلك هؤلاء المستهزئين بأنبيائهم فلم يستطيعوا النجاة من بطش الله بعد أن بطشوا بأنبيائهم، ولم يعجزوا الله ببطشهم ولم يقدرُوا على الامتناع من بأسنا إذ أتاهم فالذَّين هم أضعف منهم قوة أخرى أن لا يقدرُوا على الامتناع من بأسنا ونقمنا إذا حلت بهم (الطَّبري، 1994م، صفحة 571).

قال - تعالى -: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطُّشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف:195].

أي فيدفعون عنكم وينصرونكم بها عند قصد من يريد بكم بمكروهٍ وشرِّ (الطَّبري، 1994م، صفحة 322).

أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطُّشُونَ بِهَا والمقصود هنا هل لهم أيدٍ تفتك وتبطش بمن أرادها بسوء كما بين الصابوني؟ (الصابوني، 1997م، صفحة 453).

تستنتج الباحثة أنَّ الجذر (بطش) له أصل واحد، وهو أخذ الشيء بقهر وقوة وغلبة ما يحمل عليه، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلِّ موضع فتارة نجده بمعنى الضرب بالسياط، وتارة بمعنى إيذاء الرسل والأنبياء، وأخيراً بمعنى إيقاع الشر والمكروه بالآخرين.

## 10. (بطن)

الباء والطاء والنون كما بين ابن فارس أصل واحد لا يكاد يخلف، وهو المخفي من الشيء. فالبطن خلاف الظهر. تقول بطنت الرجل: أي ضربت بطنه. قال بعضهم:

يصف النص محادثة حول البطن ومعانيها. يذكر أن ضرب الموقف يعني مواجهة عكس مظهره، والله يعلم ما بداخله. يشار إلى البطن على أنها "كبيرة" أو "متسخة"، ويمكن ملء البطانات والوسائد بالطعام أو الحشو (ابن فارس، 1979م، صفحة 259).

ونقول بالعامية فلان بطيني: أي يحب بطنه ويأكل كثيراً.

قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام:151].

ومعنى هذا كما بين الطبري أن لا تقربوا الظاهر من الأشياء التي حرمها الله عليكم، التي هي علانية بينكم لا تتكرونها ركوبها، والباطن منها الذي تأتونه في خفاء أو في السر ولا تجاهرون به، فإن كل ذلك حرام (الطبري، 1994م، صفحة 218).

ومَا بَطَّنَ، يعني: السر، لأن أهل الجاهلية كانوا يستقبحون الزنا علانية، ولا يرون فيه بأساً، فحرمه الله سرّاً وعلانية (الحنبلي، 2009م، صفحة 486).

قال - تعالى -: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:3].

ومعنى الباطن هنا كما بين الزجاج هو العالم بما بطن أي بما خفي، كما تقول: فلان يبطن أمر فلان، أي يعلم بخلة أمره (الزجاج، 1988م، صفحة 122).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْمُحْتَجِبُ عَنِ الْأَبْصَارِ وَالْعُقُولِ (الشوكاني، 2007م، صفحة 199).

قال - تعالى -: ﴿وَذُرُوا ظَاهِرَ الْأَثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام:120].

حيث أمرهم الله بترك ظاهر الأثم وباطنه. والظاهر: هو الذي يظهر كأفعال الجوارح، والباطن: الذي في السر ولا يظهر كأفعال القلوب وقيل: وما أسررتُم وما أعلنتم وقيل: الزنا المكتوم والزنا الظاهر (الشوكاني، 2007م، صفحة 199).

وتستنتج الباحثة أن الجذر (بطن) له أصل واحد وهو المقبل من الشيء خلاف الظهر (الخفاء) وما يحمل عليه، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما

يقتضيه المعنى في كل موضع فنجده بمعنى ما يخفيه الإنسان من أسرار ونجده أيضا بمعنى الأمور المحتجبة عن الأبصار وأيضا يأتي بأعمال القلوب.

## 11. (بغي)

الباء والغين والياء كما بين ابن فارس أصلان: أحدهما طلب الشيء، والآخر نوع من الفساد. فمن الأول بغيت الشيء أبغيه: أي طلبته، وأبغيتك الشيء: إذا أعنتك وساعدتك على طلبه. والبغية هي الحاجة. وتقول: ما ينبغي لك أن تفعل كذا. وهذا من أفعال المطاوعة، تقول بغيته فانبغي، كما تقول كسرته فانكسر (ابن فارس، 1979م، صفحة 271).

والأصل الثاني: قولهم بغي الجرح المقصود به كما بين ابن فارس إذا ترامى إلى فساد، ثم يحمل من هذا على ما بعده. فالبغي هي الفاجرة، تقول بغت تبغي بغاء، وهي بغي. ومنه أن يبغي الإنسان على آخر. ومنه بغي المطر، وهو معظمه وشدته. وإذا كان ذا بغي فلا بد أن يقع منه فساد (ابن فارس، 1979م، صفحة 271).

قال - تعالى -: ﴿إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: 76].

ويبين الزمخشري معنى بغي قارون بقوله: فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ من البغي وهو الظلم. قيل: ملكه فرعون على بني إسرائيل فظلمهم. وقيل أيضا إن من علامات بغيه البذخ والكبر: إذ إنه تبذخ وتكبر عليهم بكثرة المال والولد. وفي قول آخر بينوا أن قارون زاد عليهم في الثياب شبرا (الزمخشري، 2009م، صفحة 430).

ويعرض الشوكاني المظاهر التي بغي بها قارون على قومه حيث قال: "فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ أَي: جَاوَزَ الْحَدَّ فِي التَّكْبِيرِ وَالتَّجَبُّرِ عَلَيْهِمْ، وَخَرَجَ عَنْ طَاعَةِ مُوسَىٰ، وَكَفَرَ بِاللَّهِ. قَالَ الضَّحَّاكُ: بَغِيَهُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

حيث استخفُّ بهم لكَثْرَةِ وِلْدِهِ وَمَالِهِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: بَغِيُهُ بِنِسْبَتِهِ مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَالِ إِلَى نَفْسِهِ، لِعِلْمِهِ وَحِيلَتِهِ" (الشوكاني، 2007م، صفحة 214).

ومن المعاني الواضحة للبغي التَّعدي دون وجه حق، والامتناع من الصلح الموافق للصواب، والاستطالة والظلم (القنوجي، 1992م، صفحة 140).

قال - تعالى -: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ عَلَيَّ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف: 64].

(مَا كُنَّا نَبِغُ) قال الطبري في تفسيره لنبيغ في هذه الآية: الذي كنا نطلب ونلتمس؛ لأن موسى كان قيل له صاحبك الذي تريده مكان ما تنسى الحوت (الطبري، 1994م، صفحة 61).

ويبين الشوكاني في تفسيره قول موسى لفتاه ذلك الذي ذكرت من نسيان الحوت في ذلك الموضع هو الذي كنا نريده ونطلبه، فإن الرجل الذي نريده هو هنالك (الشوكاني، 2007م، صفحة 353).

تستنتج الباحثة أن الجذر (بغي) له أصلان أحدهما طلب الشيء والآخر نوع من الفساد، وما يحمل عليهما، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع فمن الأصل الأول نرى معاني جديدة منها الترف والبذخ والتكبر والكفر، ومن الأصل الثاني نجد المعاني التي تحمل الطلب والالتماس.

## 12. (بكر)

الباء والكاف والراء كما أوضحه ابن فارس: الباء والكاف والراء أصل واحد له فرعان. الفرع الأول يشير إلى بداية الشيء أو بدايته، بينما الفرع الثاني مشتق منه. فالمعنى الأول "بكر" هو الصبح، والجمع "بكر" قال:

جرت الريح بها عثونها وتهادتها مداليج بكر

يقال: سحابة مدلاج بكور. ويقال بكرت الأمطار تكبيراً وبكرت بكوراً، أي تقدّمت (ابن فارس، 1979م، صفحة 287).

قال - تعالى -: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: 68].

والبكر هنا كما بين القنوجي الصغيرة الفتية التي لم تحمل بعد ولم تلد، ويطلق في إناث البهائم وبني آدم على ما لم يفتحله الفحل، ويطلق كذلك على الأول من الأولاد (القنوجي، 1992م، صفحة 194).

قال - تعالى -: ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: 36].

قال الصابوني في تفسير هذه الآية أي فجعلناهن عذارى، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً (الصابوني، 1997م، صفحة 291).

قال - تعالى -: ﴿أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: 11].

قال - تعالى -: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [ال عمران: 41].

أي نزهوا ربكم في طرفي النهار؛ فهما طرفا زمان للتسيب (القنوجي، 1992م، صفحة 142).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (بكر) له أصل واحد وهو أول الشيء وما يشتق منه فيحمل على معناه، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع فتارة نجده بمعنى التي لم يسبق لها الزواج أو أول الأولاد وتارة أخرى بمعنى الظرفية الزمانية لطرفي النهار.

### 13. (ثقل)

الثاء والقاف واللام أصل واحد كما بين ابن فارس يتفرع منه كلمات متقاربة، وهو خلاف الخفة، ولذلك سمي الجنّ والإنس الثقليين، لكثرة العدد. وأثقال الأرض كنوزها.

قال - تعالى -: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة:2].

ويقال هي أجساد بني آدم. قال الله - تعالى -: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ [النحل:7]. أي أجسادكم.

وقالت الخنساء نقلا عن ابن فارس:

أبعد ابن عمرو من آل الشّري دخلت به الأرض أثقالها

أي زينت موتاها به (ابن فارس، 1979م، صفحة 382).

قال - تعالى -: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف:8].

ويبين الزمخشري في الكشف أن المعنى هنا من زادت أعماله الموزونة التي لها وزن وقدر وهي الحسنات على الأخرى، أو ما توزن به حسناتهم (الزمخشري، 2009م، صفحة 89).

قال - تعالى -: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْنَا صَلَاحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف:

189].

فَلَمَّا أَثْقَلَتْ المقصود هنا حان وقت ثقل حملها كقولك: أقربت. وهناك قراءة أخرى: أثقلت، على البناء

المفعول: أي أثقلها الحمل (الزمخشري، 2009م، صفحة 186).

ومعناه صارت تحمل حملاً ثقيلاً، وهنا لفظة بيانية جميلة حيث نسب الإثقال إليها دون الجنين، مع أنه هو الذي أثقل، وذلك للإشارة إلى أن الأُنس بالجنين، والفرحة به والرغبة في استقباله تنسيها ثقله، فليس ثقبلاً على نفسها، وإن أثقل جسمها (القنوجي، 1992م، صفحة 30).

ويقال في العامية أيضاً: فلانة مثقلة إذا كانت حاملاً.

قال - تعالى -: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد:12].

يبين الطبري في تفسيره لهذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يثير السحاب الثقيل بالمطر ويبدؤه، ويقال منه: أنشأ الله السحاب: إذا أبدأه، ونشأ السحاب: إذا بدأ ينشأ نشأً (الطبري، 1994م، صفحة 387).

قال - تعالى -: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت:13].

أي: أوزاراً مع أوزارهم. بينها الشوكاني أنها أوزار من أضلُّوهم، وأخرجوهم عن الهدى إلى الضلالة (الشوكاني، 2007م، صفحة 225).

قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء:40].

مِثْقَالٌ مِفْعَالٌ مِنَ الثَّقَلِ، كما بينه الزجاج بقوله: أي ما كان وزنه الذرة وقيل لكل ما يُعمل "وزن مِثْقَالٍ" تمثيلاً، لأن الصلاة والصيام والأعمال لا وزن لها (الزجاج، 1988م، صفحة 52).

إن تستنتج الباحثة أن الجذر (ثقل) له أصل واحد وهو ضد الخفة وما يشتق منه فيحمل على معاني ودلالات متقاربة، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع فتارة يأتي بمعنى رجحان كفة الأعمال يوم القيامة وتارة يأتي بمعنى الأوزار والذنوب التي تنقل كاهل الإنسان.

## 14. (جرح)

الجيم والراء والحاء أصلان كما بين ابن فارس أحدهما الكسب، والآخر شق الجلد. فالأول قولهم

(اجترح) إذا عمل وكسب. قال الله - عز وجل -: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: 21].

وإنما ذلك اجتراحاً لأنه عمل بالجوارح، وهي الأعضاء الكواسب. والجوارح من الطير والسباع ذوات الصيد.

وأما الآخر فقولهم: جرحه بحديدة جرحاً، والاسم الجرح. ويقال جرح الشاهد إذا رد قوله، واستجرح فلان إذا عمل ما يجرح من أجله (ابن فارس، 1979م، صفحة 451).

قال - تعالى -: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ

مُسَمًّى ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 60].

بين الطبري أن الاجتراح عند العرب، عمل الرجل بفمه أو يده أو رجله، وهي (الجوارح) عندهم، جوارح البدن فيما ذكر عنهم. ثم يقال لكل مكتسب عملاً (جارج)، لاستخدام العرب ذلك في هذه (الجوارح) (الطبري، 1994م، صفحة 405).

وقوله: "ويعلم ما جرحتم بالنهار" بين الشوكاني أن المقصود ما كسبتم بجوارحكم من الخير والشر (الشوكاني، 2007م، صفحة 142).

قال - تعالى -: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً

نَجْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: 21].

اجترحوا هنا معناها اكتسبوا كما بين الصابوني والاجترأح الاكتساب ومنه الجوارح (الصابوني، 1997م، صفحة 173).

قال - تعالى:- ﴿وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا﴾ [المائدة:45].

والجروح قِصَاصٌ يبينها أيضاً الصابوني بقوله: "أي يُقتص من جانبها بأن يُفعل به مثل الذي فعله بالمجنى عليه وهذا في الجراح التي يمكن فيها المماثلة ولا يُخاف على النفس منها" (الصابوني، 1997م، صفحة 319).

قال - تعالى:- ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ﴾ [المائدة:4].

الجوارح هي الكواسب كما يبين الأخفش بقوله: "فلان جارحة أهله" و"مالهم جارحة" أي: مالهم ممالك "ولا حافرة" (الأخفش، 1990م، صفحة 276).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (جرح) له أصلان وهما الكسب وشق الجلد وما يحمل عليهما، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع ومن الأصل الأول نجد المعاني التي تحمل معنى الأعضاء التي يتم من خلالها الاكتساب. ومن الأصل الثاني نجد المعاني التي تحمل القصاص والمماثلة في القصاص التي لا خوف على النفس منها .

## 15. (حجج)

الحاء والجيم كما بين ابن فارس أصول أربعة. فالأول هو القصد، وكلّ قصد حجّ. قال:

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفِ حُلُولًا كَثِيرَةً يَحْجُّونَ سَبَبَ الزَّبْرِ قَانَ الْمَرْعَفَرَا

ويحجون هنا معناها كما بين ابن فارس أي يقصدونه ويزورونه، ثم اختص بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للتعبّد. والحجيج: الحاجّ. قال:

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجَّيْجُ لَهُمْ ضَاحِجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُؤُوبُ لَهَا وَجِيبٌ

قال - تعالى -: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [العمران:97].

والأصل الآخر: الحجّة وهي السنّة. وقد يمكن الجمع بين الأصلين كما علل الطبري ذلك؛ لأنّ الحجّ لا يكون إلّا مرة واحدة في السنّة، فكأنّ العام سمّي بما فيه من الحجّ حجّة. قال:

يَرْضَنَ صَعَابَ الدَّرِّ فِي كُلِّ حِجَّةٍ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَعْنَاقَهُنَّ عَوَاطِلًا

فمنهم من فسر الحجّة هنا بالسنّة؛ ومنهم من قال الحجّة ها هنا: شحمة الأذن. ويقال أن المرادة بالحجّة هنا اللؤلؤة تعلق في الأذن أو الخرزة. وفي القولين نظر.

قال - تعالى -: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٌ﴾ [القصص:27].

والحجج: كما بينها الطبري السنون (الطبري، 1994م، صفحة 565).

والأصل الثالث: الحجاج، المقصود به العظم المستدير حول العين. يقال أحج للعظيم الحجاج، والأصل الرابع: الحججة وهي النكوص. يقال: حملوا علينا ثم حججوا. والمحجج: هو العاجز. قال: ضرباً طليخاً ليس بالمحجج (ابن فارس، 1979م، الصفحات 30-31).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (حجج) له أربعة أصول وهي القصد والسنّة والحجاج (العظم المستدير حول العين) والحججة (النكوص)، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع فأصبح لها معانٍ جديدة منها أداء فريضة الحج، ومنها بمعنى الزيارة .

## 16. (حرم)

الحاء والراء والميم كما بين ابن فارس أصل واحد، وهو التشديد والمنع. فالحرام: خلاف الحلال.

قال - تعالى -: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَهْلِكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء:95].

وقرئت: وحرّم. وسوط محرم، إذا لم يلين بعد. قال الأعشى نقلا عن ابن فارس:

تَحَاذِرُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا

والقطيع: السوط، والمحرم الذي لم يلين بعد ولم يمرن. والحرمان: هما مكة والمدينة، وقد سميا بذلك لحرمتهما، وأنه حرم أن يحدث فيهما أو يؤوى محدث، ولأنّ الحاج يحرم عليه ما كان حلالا له من النساء والصيّد وغير ذلك. يقال له أحرم الرجل بالحجّ. وأحرم الرجل: أي دخل في الشهر الحرام. قال:

قتلوا ابن عفان الخليفة مُحَرَّمَا ودعا فلم أر مثله مخذولًا

كما يقال المحرم الذي له ذمة (ابن فارس، 1979م، صفحة 45).

قال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ [البقرة:173].

قال - تعالى -: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت:67].

جاء في تفسير هذه الآية عند الشوكاني "ومعنى (حرمها) أي جعلها حرامًا آمنًا لا يسفك دم فيها، ولا يُظلم أحدٌ فيها، ولا يُنطأ صيدها، ولا يُختلى خلاها وله كلُّ شيءٍ من الأشياء خلقًا وتصرُّفًا وملكًا (الشوكاني، 2007م، صفحة 180).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (حرم) له أصل واحد وهو المنع والتشديد وما يحمل عليه، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلِّ موضع

فتارة نجدها بمعنى الأمن وتارة بمعنى الذمة وتارة الحماية.

## 17. (حفف)

(حف) الحاء والفاء كما بين ابن فارس ثلاثة أصول الأول نوع من الصوت، والثاني هو أن يطيف الشيء بالشيء، والثالث يكون في شدة العيش.

تفسير ذلك: الأول الحفيف حفيف الشجر ونحو ذلك، وكذلك حفيف الطائر بجناحيه. والثاني: كما في

القول حف القوم بفلان أي أطافوا به. قال الله - تعالى - ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾

[الزمر:75]. ومن ذلك حفاف كل شيء: أي جانباه. قال طرفة نقلا عن ابن فارس:

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا حَفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيْبِ بِمَسْرِدٍ

ومن هذا الباب هو على حفف أمر أي جانب منه، وكل جانب شيء فإنه يطيف به. ومن هذا الباب قولهم: "فلان يحفنا ويرفنا" كأنه يشتمل علينا فيعطينا ويميزنا" (ابن فارس، 1979م، صفحة 15).

قال - تعالى - ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا

﴿﴾ [الكهف:32].

في كرومهم: أن يجعلوها مؤزره بالأشجار المثمرة. يقال: حفوه، أي أطافوا به: وحففته بهم. أي جعلتهم حافين حوله.

"وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَالْحَفُّ هُنَا: الْإِحَاطَةُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى: حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَيُقَالُ:

حَفَّ الْقَوْمُ بِفُلَانٍ يَحْفُونَ حَفًّا، وَمَعْنَاهُ: أَطَافُوا بِهِ، فَمَعْنَى الْآيَةِ: كَمَا فَسَّرَ الشُّوكَانِيُّ جَعَلْنَا النَّخْلَ مُطِيفًا

بِالْجَنَّتَيْنِ مِنْ جَمِيعِ النُّوَاحِي " (الشوكاني، 2007م، صفحة 338).

قال الله - تعالى - ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر:75].

ومعنى الآية أن الملائكة محدقين من حول عرش الرحمن.

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (حفف) له ثلاثة أصول وهي: أنه ضرب من الصوت، وأن يطيف الشيء بالشيء، و شدة في العيش، وقد أذى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السّياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع فنجدها بمعنى الإحاطة تارة والإحداق بالعرش تارة أخرى.

## 18. (حق)

الحاء والقاف أصل واحد، كما بين ابن فارس وهو يدل على إحكام صحة الشيء وإحكامه. فالحق ضد الباطل، ثم يرجع كل فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التلفيق ويقال: حق الشيء أي وجب (ابن فارس، 1979م، الصفحات 15-16).

قال - تعالى -: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: 26].

الحق أي الثابت الواقع موقعه، وهو ما يقابل الباطل، والحق مفرد الحقوق، والمقصود هنا الأول (الفتوجي، 1992م، صفحة 114).

قال - تعالى -: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولُ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: 105].

جاء في تفسير هذه الآية حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، أي حريّ بذلك وجدير به، قالوا: والباء وعلى يتعاقبان يقال: جاء على حال حسنة وبحال حسنة، ورميت بالقوس وعلى القوس.

وقال بعض المفسرين: معناه حريص على أن لا أقول على الله إلا الحق، ومنهم من قال أن المعنى حقيق علي بمعنى لازم وحق علي ذلك أن لا أخبر عنه إلا بما هو صدق وحق، لما أعلم من عز جلاله

وعظيم شأنه قد جئتم ببينة من ربكم أي بحجة قاطعة من الله وهبني إياها دليلًا على صدقي فيما جئتم به (ابن كثير، 1999م، صفحة 408).

قال - تعالى - ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣﴾ [الحاقة: 1-3].

وعند الزمخشري معنى الْحَاقَّةُ هنا الساعة الثابتة المجيء الواجبة الوقوع، التي هي آتية لا ريب فيها أو التي تحقق فيها الأمور، أي: تعرف على الحقيقة، من قولك لا أحق هذا، بمعنى: لا أعرف حقيقته (الزمخشري، 2009م، صفحة 598).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (حقق) له أصل واحد وهو الحق بخلاف الباطل وإحكام الشيء وصحته، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع فتارة نجد حقيق بمعنى جدير، وتارة نجدها بمعنى الوجوب الذي لا ريب فيه نحو الحاقة.

## 19. (حكم)

الحاء والكاف والميم أصل واحد كما بين ابن فارس، وهو المنع. وأول ذلك الحكم، أي المنع من الظلم. وسميت حكمة الدابة لأنها تمنعها، يقال حكمت الدابة وأحكمتها. ويقال: حكمت السفية وأحكمتها، حين تأخذ على يديه. قال جرير نقلًا عن ابن فارس:

أبني حنيفةً أحكموا سُفهاءكم      إني أخافُ عليكم أن أغضبا

والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل. ونقول: حكمت فلانا تحكيما أي منعته عما يريد. والمحكم: المجرب المنسوب إلى الحكمة. قال طرفة نقلًا عن ابن فارس:

ليت المحكم والموعوظ صوتكما      تحت التراب إذا ما الباطل انكشفا

أراد بالمحكم الشيخ المنسوب إلى الحكمة (ابن فارس، 1979م، صفحة 91).

قال -تعالى-: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: 269].

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية أن المقصود المعرفة بالقرآن، محكمه ومتشابهه، ناسخه ومنسوخه، وحلاله وحرامه، ومقدمه ومؤخره، وأمثاله، وروى جويبر عن الضحّاك عن ابن عباس مرفوعا «الحكمة القرآن» أي تفسيره (ابن كثير، 1999م، صفحة 538).

ويبين الشوكاني معنى الحكمة في «قوله: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ هِيَ الْعِلْمُ، وَقِيلَ: الْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ، وَقِيلَ: الْفَهْمُ، وَلَا مَانِعَ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْجَمِيعِ شُمُولًا أَوْ بَدَلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا النُّبُوَّةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْعَقْلُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْوَرَعُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْخَشْيَةُ، وَأَصْلُ الْحِكْمَةِ: مَا يَمْنَعُ مِنَ السَّفَةِ، وَهُوَ كُلُّ قَبِيحٍ» (الشوكاني، 2007م، صفحة 332).

قال -تعالى-: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 32].

والمقصود بالعليم الحكيم كما بين ابن كثير هو الذي لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون، وهو العالم بجميع الأمور حقائقها ومصالحها، والذي ينفع عباده فيحله لهم، والذي يضرهم ينهاهم عنه (ابن كثير، 1999م، صفحة 547).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (حكم) له أصل واحد وهو المنع، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع فتارة تكون الحكمة بمعنى العلم وقيل: الفهم، وتارة الإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهَا النُّبُوَّةُ وَقِيلَ: الْعَقْلُ وَقِيلَ: الْخَشْيَةُ وَقِيلَ: الْوَرَعُ، وَأَصْلُ الْحِكْمَةِ: مَا يَمْنَعُ مِنَ السَّفَةِ، وَهُوَ كُلُّ قَبِيحٍ (الشوكاني، 2007م، صفحة 332).

## 20. (حلّ)

الْحَاءُ وَاللَّامُ كَمَا بَيْنَ ابْنِ فَارِسٍ لَهُ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَسَائِلٌ، وَأَصْلُهَا جَمِيعُهَا عِنْدِي فَتَنَحُّ الشَّيْءُ، لَا يَشِدُّ عَنْهُ شَيْءٌ.

يُقَالُ حَلَّتْ الْعُقْدَةُ فَكَّهَا وَأَحْلَاهَا حَلًّا. وَالْحَلَالُ: مَا كَانَ نَقِيضَ الْحَرَامِ.

وَحَلَّ: بِمَعْنَى نَزَلَ. وَهُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ الْمُسَافِرَ يَعْقِدُ وَيَشُدُّ، فَإِذَا نَزَلَ حَلَّ. وَحَلِيلُ الْمَرْأَةِ: أَيُّ بَعْلُهَا؛ وَحَلِيلَةُ الْمَرْءِ: بِمَعْنَى زَوْجَتِهِ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ (ابن فارس، 1979م، صفحة 20).

قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: 2].

ويعتبر هذا تصريح بما أفاده مفهوم (وأنتم حرم) حيث أتاح لهم الصيد بعد أن منعه عليهم لزوال السبب الذي حرم لأجله وهو الإحرام (القنوجي، 1992م، صفحة 328).

قال - تعالى -: ﴿فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: 230].

يقول الطبري: أن الله سبحانه وتعالى عرف عباده القدر الذي به تحرّم المرأة على زوجها إلا بعد زوج (الطبري، 1994م، صفحة 544).

قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (٨١) [طه: 81].

(وَمَنْ يَحِلُّ) بكسر اللام، بين الطبري أن معناه: يجب عليكم غضبي، كما قرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة (فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ) بضم الحاء، ووجهوا تفسيره إلى ما ذكرنا عن فتادة من أنه فينزل ويقع عليكم غضبي (القنوجي، 1992م، صفحة 328).

قال - تعالى:- ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: 35].

قال - تعالى:- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: 168].

بين الزمخشري في تفسير هذه الآية أنه يشير إلى حال مما في الأرض طاهرًا طيبًا من كل شبيهة (الزمخشري، 2009م، صفحة 213).

ويقول القنوجي أن حلالا هنا معناها غير محرم ولا مستقذر (القنوجي، 1992م، صفحة 40).

تستنتج الباحثة أن الجذر (حل) له فروع كثيرة تصبّ كلها بمعنى فتح الشيء، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع فتارة يأتي بمعنى انتهاء الإحرام، وتارة يأتي بمعنى الشيء غير المحرم، وتارة يأتي بمعنى الوجوب والنزول كما في قوله تعالى يحلل عليه غضبي.

## 21. (دين)

الدَّالُّ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ كَمَا بَيْنَ ابْنِ فَارِسٍ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْإِنْقِيَادِ، وَالذُّلُّ. فَالَّذِينَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةُ، وَإِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ الرَّجُلَ لغيره يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا. وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيُّ مُنْقَادُونَ مُطِيعُونَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكَانَ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ دِينًا

وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقَامُ فِيهَا طَاعَةُ نَوِي الْأَمْرِ. وَالْمَدِينَةُ: بِمَعْنَى الْأَمَةِ. وَالْعَبْدُ مَدِينٌ، كَأَنَّهَا أَذَلَّتْهُمَا الْعَمَلُ. وَقَالَ:

رَبَّتْ وَرَبَّاءٌ فِي حَجْرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَ كُلُّ

فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ:

يَا دِينَ قَلْبُكَ مِنْ سَلَمَى وَقَدْ دِينَا

فَمَعْنَاهُ: يَا هَذَا دِينَ قَلْبِكَ، بِمَعْنَى أُذِلَّ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعَادَةَ يُقَالُ لَهَا دِينٌ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَلِأَنَّ النَّفْسَ إِذَا اعْتَادَتْ شَيْئًا انْقَادَتْ لَهُ وَمَرَّتْ مَعَهُ. وَيُنْشِدُونَ فِي هَذَا:

كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الْخُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتَهَا أُمِّ الرَّبَّابِ بِمَأْسَلِ

وَالرُّوَايَةُ "كَدَالِيك"، وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ (ابن فارس، 1979م، صفحة 319).

قال - تعالى -: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاصْتَبُوا﴾ [البقرة: 282].

«الدَّيْنُ: واحد الديون. كما ذكر ابن منظور وقال أيضاً: دِنْتُ الرجل أي أقرضته، فهو مدينٌ ومديونٌ.

ودان فلان يدين دينا: بمعنى استقرض» (ابن منظور، 1993).

تستنتج الباحثة أن الجذر (دين) له فروع كثيرة أصلها كلها واحد وهو الانقياد والطاعة، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع فنجدها تدل على طاعة ولي الأمر تارة وتارة تدل على الاقتراض.

## 22. (ذراً)

الذَّالُّ وَالرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلَانِ بَيْنَهُمَا ابْنُ فَارِسٍ بِقَوْلِهِ: أَحَدُهُمَا لَوْنٌ إِلَى الْبَيَاضِ، وَالثَّانِي كَالشَّيْءِ يُبْذَرُ وَيُزْرَعُ.

فَالأَوَّلُ الذُّرَّةُ، وَهُوَ الْبَيَاضُ مِنْ شَيْبٍ وَغَيْرِهِ. وَمِنْهُ مِلْحٌ ذَرَانِيٌّ وَذَرَانِيٌّ. وَالذُّرَّةُ: هِيَ الْبَيَاضُ. وَرَجُلٌ أَدْرَأُ: بِمَعْنَى أَشَيْبٌ، وَالْمَرْأَةُ ذَرَاءٌ.. وَالْفِعْلُ مِنْهُ ذَرِيٌّ يَذْرَأُ. وَيُقَالُ إِنَّ الذَّرَاءَ مِنَ الْغَنَمِ: الْبَيْضَاءُ الأَذْنِ.

وَالْأَصْلُ الْآخِرُ: قَوْلُهُمْ ذَرَأْنَا الْأَرْضَ، بِمَعْنَى بَدَرْنَاهَا. وَزَرَعَ ذَرِيَّةً، عَلَى فَعِيلٍ. وَأَنْشَدَ:

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَأْتُ فِيهِ هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَمَامَ الْفُطُورِ

(ابن فارس، 1979م، صفحة 352)

قال - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: 179].

بين ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى ذرأنا أي خلقنا وجعلنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس بمعنى هيأناهم لها ويعملون بعمل أهلها (ابن كثير، 1999م، صفحة 179).

قال - تعالى -: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: 11].

«يخلقكم فيه أي في هذا النظام نظام الذكر والأنثى كأن الذكورة والأنوثة معمل من المعامل يتم فيه خلق الإنسان والحيوان فسبحان الخلاق العليم» (الجزائري، 1990م).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (ذراً) له أصلان: أحدهما لون إلى البياض، والآخر مثل الشيء يُبذر ويُزرع، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع فمن الأصل الثاني نجد ما يحمل معنى الخلق والتهيئة والإنجاب.

## 23. (رأس)

الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالسِّينُ كَمَا بَيَّنَّ ابْنُ فَارِسٍ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَتَجْمَعِ.

فَالرَّأْسُ رَأْسُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ. وَالرَّأْسُ: يَرَادُ بِهِ الْجَمَاعَةُ الضَّخْمَةُ نَحْوَ قَوْلِ ابْنِ كَلْثُومٍ نَقَلًا عَنِ ابْنِ فَارِسٍ:

بِرَأْسِ مَنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ نَدَقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحَزُونََا

وَالرَّئِيسُ: الَّذِي قَدْ ضُرِبَ [رَأْسُهُ]. وَيُقَالُ سَحَابَةٌ رَائِسَةٌ، أَي الَّتِي تَقْدُمُ السَّحَابَ. وَيُقَالُ أَنْتَ عَلَى رِئَاسِ أَمْرِكَ. وَتَقُولُ الْعَامَّةُ: عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ (ابن فارس، 1979م، صفحة 471).

قال - تعالى -: ﴿وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي حُبْرًا﴾ [يوسف: 36].

جاء في المعجم الوسيط أنّ الرأس من كل شيء أعلاه، وسيد القوم، ورأس الشهر والسنة أول يوم (إبراهيم وآخرون، 1972م، صفحة 319).

قال - تعالى -: ﴿وَإِنْ تُبْتَمِرْ فَلَكُمْ رُءُوسٌ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: 279].

ورأس المال جملة المال التي تستثمر في عمل ما كما ورد في المعجم الوسيط أيضاً.

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (رأس) له أصل واحد يدل على تجمع وارتفاع، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع حيث نجد معاني جديدة نحو أول السنة وأول الشهر وكذلك جملة المال التي تستثمر في الأعمال.

## 24. (ربط)

الراءُ والباءُ والطاءُ كما بين ابن فارس أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ثباتٍ وشِدِّ. مِنْ ذَلِكَ رَبَطْتُ الشَّيْءَ أَرْبَطُهُ رَبِطًا؛ وَالَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَبِاطٌ.

وقال ابن فارس أيضاً وَمِنْ الْبَابِ الرَّبَّاطُ: مُلَازِمَةٌ تَغْرِبُ الْعَدُوَّ، كَأَنَّهُمْ قَدْ رَبَطُوا هُنَاكَ فَتَبَتُوا بِهِ وَلَازَمُوهُ. وَرَجُلٌ رَابِطُ الْجَاشِ، بِمَعْنَى شَدِيدِ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ. قَالَ لَبِيدٌ نَقَلَ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ:

رَابِطُ الْجَاشِ عَلَى فَرَجِهِمْ      أَعْطَفَ الْجَوْنَ بِمِرْيُوعٍ مَتَلِّ

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ نَقَلَ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ (ابن فارس، 1979م، صفحة 478):

أَرْبَطُ جَأْشًا عَن ذُرَى قَوْمِهِ إِذَا قَلَّصَتْ عَمَّا تُوَارِي الْأُزُرُ

قال - تعالى -: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأففال: 11].

يبين القنوجي أن الربط على قلوب المؤمنين يتحقق بالنصر واليقين حيث يجعلها قوية صابرة ثابتة في مواطن الحرب، والربط في اللغة بمعنى الشد، وكل من صبر على أمر فقد ربط نفسه عليه (القنوجي، 1992م، صفحة 139).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (ربط) له أصل واحد يدل على شدّ وثبات، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع حيث جاءت بمعنى النصر واليقين والكثرة من الدواب وغيرها.

## 25. (ربا)

الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ كَمَا بَيْنَ ابْنِ فَارِسٍ وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ مِنْهُ يُدَلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ وَالْعُلُوُّ، وَرَبَا الرَّابِيَةَ يَرْبُوها، أَي عَلَاهَا. وَرَبَا: أَصَابَهُ الرَّبْوُ، وَالرَّبْوُ: عُلُوُّ النَّفْسِ. قَالَ:

حَتَّى عَلَا رَأْسَ يَفَاعٍ فَرِيًّا رَقَّةً عَن أَنْفَاسِهَا وَمَا رَبَا  
أَي رَبَاهَا وَمَا أَصَابَهُ الرَّبْوُ.

وَالرَّبْوَةُ وَالرَّبْوَةُ: يَقْصَدُ بِهَا الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَالرَّبْوَةُ بِمَعْنَى الرَّبْوَةِ أَيْضًا. وَيُقَالُ رَبَيْتُهُ وَتَرَبَّيْتُه، أَي غَدَوْتُهُ. وَهَذَا يَكُونُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: الْأَوَّلُ مِنَ الَّذِي سَبَقَ ذَكَرَهُ، لِأَنَّهُ إِذَا رَبَّيْتُ نَمَا وَزَادَ وَزَكَا. وَالْآخِرُ مِنْ رَبَيْتُهُ مِنَ التَّرْبِيبِ. وَيَجُوزُ [أَنْ يَكُونَ أَصْلًا] إِحْدَى الْبَاءَاتِ يَاءً. وَالْوَجْهَانِ جِيدَانِ (ابن فارس، 1979م، صفحة 484).

قال - تعالى -: ﴿أَهْمَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ ذَوْجٍ بِهَيْجٍ﴾ [الحج: 5].

وفي هذا السياق يبين القنوجي أن ربت هنا معناها ارتفعت، وقيل زادت وانتفخت، والمعنى واحد وأصله الزيادة، يقال: ربا الشيء يربو ربواً أي زاد، ومنه الربا والربوة وربأت بمعنى ارتفعت حتى أصبحت بمنزلة الرابية، وهو الذي يحفظ القوم على مكان مشرف، ويقال له راب ورايبة ورببئة (القنوجي، 1992م، صفحة 16).

قال - تعالى -: ﴿لَيْرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم:39].

«فَلَا يَرَبُّو عِنْدَ اللَّهِ، يقول: فلا يزداد ذلك عند الله، كما بين الصابوني أي فلا يزيد ولا يضاعف ولا يزكو عند الله لأنه كسبٌ خبيثٌ لا يبارك الله» (الصابوني، 1997م، صفحة 39).

قال - تعالى -: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:24].

يبين الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى كما ربباني أي كما تعطف عليّ في صغري، فرحماني وربباني صغيراً، حتى استقلت بنفسي، واستغنيت عنهما (الطبري، 1994م، صفحة 24)، وكما أحسنا إليّ في تربيتهما حالة الصغر.

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (ربا) له أصل واحد وهو الزيادة والنماء والعلو، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع حيث جاءت بمعنى العطف والرحمة في تربية الأبناء.

26. (رجم)

إِنَّ الرَّاءَ وَالْجِيمَ وَالْمِيمَ كَمَا بَيْنَ ابْنِ فَارِسٍ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَى وَجْهِ وَاحِدٍ، وَهِيَ الرَّمِيُّ بِالْحَجَارَةِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى. مِنْ ذَلِكَ الرَّجَامُ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ. يُقَالُ رَجِمَ فُلَانٌ، أَي ضَرَبَ بِالْحَجَارَةِ. وَمَنْ

العلماء من قال: الرَّجَامُ: حَجْرٌ يُسَدُّ فِي طَرْفِ الْحَبْلِ، وَمَنْ نُمُّ يُدَلَّى فِي الْبُرِّ وَالرُّجْمَةُ تَأْتِي بِمَعْنَى: الْقَبْرِ، وَيُقَالُ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى الْقَبْرِ لِيُسَمَّ (ابن فارس، 1979م، صفحة 494).

قال - تعالى -: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود:91].

لَرَجَمْنَاكَ هنا بمعنى لقتلناك شرّاً قتلة وما أنت علينا بعزير بمعنى لا تعز علينا ولا تكرم، حتى نكرمك من القتل، أو بمعنى قتله بالحجارة، حيث يعد الرجم بالحجارة أشراً أنواع القتل، وأسوأها، وقيل معناه لشتمناك وأغلظنا لك القول، والأول أوضح.

قال - تعالى -: ﴿وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان:20].

«يبين القنوجي أن معنى ترجمون هنا استعاذه بالله سبحانه لما توعده بالقتل، قال قتادة ترجموني بالحجارة، وبه قال ابن عباس، وقيل تشتموني، كذا قال أيضاً ابن عباس، وقيل بمعنى تقتلونني» (القنوجي، 1992م، صفحة 398).

قال - تعالى -: ﴿وَيَقُولُونَ حَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلِمَةً رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف:22].

«أي راجمين أو يرمون رجماً والرجم بالغيب هو القول بالظن والحدس من غير دليل ولا يقين ولا برهان» (القنوجي، 1992م، صفحة 203).

قال - تعالى -: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك:5].

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (رجم) له أصل واحد وهو الرمي بالحجارة، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع فتارة يأتي بمعنى القتل وتارة بمعنى الشتم وقال آخرون القول بالحدس والظن من غير يقين ولا برهان أو دليل.

## 27. (رحم)

إن الرَاءَ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ كما بين ابن فارس أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الرَّقَّةِ وَالرَّأْفَةِ وَالْعُطْفِ وَالرُّحْمُ وَالْمَرْحَمَةُ وَالرَّحْمَةُ بِمَعْنَى. وَالرَّحِمُ: صِلَةُ الْقَرَابَةِ، ثُمَّ سُمِّيَتْ رَحِمُ الْأُنْثَى رَحِمًا مِنْ هَذَا، لِأَنَّ مِنْهَا مَا يَكُونُ مَا يُرْحَمُ وَيُرْقُّ لَهُ مِنْ وَالدِّ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو بِنُ الْعَلَاءِ يُنْشِدُ بَيْتَ زُهَيْرٍ نَقَلًا عَنْ ابْنِ فَارِسٍ:

وَمَنْ ضَرَبَتْهُ النَّفْوَى وَيَعْصِمُهُ      مِنْ سَائِيءِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرُّحْمُ

(ابن فارس، 1979م، صفحة 498)

قال - تعالى -: ﴿وَمَنْ نَقَّ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ [غافر:9].

«فقد رحمته، بين الطبري أن رحمته هنا معناها نجيبته من عذابك (وذلك هو الفوز العظيم) لأنه من نجا من النار وأدخل الجنة فقد فاز، وذلك مما لا شك فيه هو الفوز العظيم» (الطبري، 1994م، صفحة 358).

قال - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ أَكْرَمُ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:163].

«الرحمن الرحيم، هما اسمان مشتقان من الرحمة كما بين ابن كثير وأتيا على طريق المبالغة والرحمن أكثر مبالغة من الرحيم، وفي كلام ابن جرير ما يفهم حكاية الاتفاق على هذا ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا» (ابن كثير، 1999م، صفحة 2).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (رحم) له أصل واحد وهو الرقة والعطف والرأفة، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع حيث جاء بمعنى النجاة من عذاب الله.

## 28. (رعى)

إِن الرِّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ كَمَا بَيْنَ ابْنِ فَارِسٍ أَصْلَانِ: أَوْلَهُمَا الْحِفْظُ وَالْمُرَاقِبَةُ، وَالثَّانِي الرَّجُوعُ.

فَالأَوَّلُ رَعَيْتُ الشَّيْءَ، رَقَيْتُهُ؛ وَرَعَيْتُهُ، أَي لَحَظْتُهُ. وَالرَّاعِي: هُوَ الوَالِي. قَالَ أَبُو قَيْسٍ نَقْلًا عَنِ ابْنِ فَارِسٍ:

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا أَلْ مَرَعِيٍّ فِي الأَفْوَامِ كَالرَّاعِي  
وَرَاعَيْتُ [الأمر]: أَي نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِصَيْرٍ. وَرَعَيْتُ النُّجُومَ: بِمَعْنَى رَقَيْتُهَا. قَالَتِ الخَنَسَاءُ نَقْلًا عَنِ ابْنِ فَارِسٍ:

أَرَعَى النُّجُومَ وَمَا كَلَّفَتْ رَعِيَّتَهَا وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِي  
وَالإِرْعَاءُ مَعْنَاهُ الإِبْقَاءُ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الأَصْلِ، قَالَ ذُو الإِصْبَعِ:

عَذِيرَ الحَيِّ مَنْ عَدُوا ن كَانُوا حِيَاةَ الأَرْضِ  
بَغَى بَعْضَ عَلَى بَعْضٍ فَلَمْ يَرَعُوا عَلَى بَعْضٍ  
وَالأَصْلُ الأَخْرَ الَّذِي جَاءَ بِمَعْنَى الرَّجُوعِ كَمَا يَبِينُ ابْنُ فَارِسٍ: ارعوى عَنِ القَبِيحِ، أَي رَجِعْ. وَحَكَى بَعْضُهُمْ: فَلانَ حَسَنَ الرَّعْوِ وَالرَّعْوَى (ابْنُ فَارِسٍ، 1979م، صَفْحَةُ 409).

قال -تعالى-: ﴿فَمَارِعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: 27].

«فما رعوها حق رعايتها: بمعنى لم يلتزموا بما نذروه على أنفسهم من الطاعات» (الجزائري، 1990م، صفحة 278).

تستنتج الباحثة أَنَّ الجذرَ (رعى) لَهُ أَصْلانِ وَهُما المَرَقِبَةُ وَالْحِفْظُ وَالأَخْرَ الرَّجُوعِ، وَقَدْ أَدَّى سِياقُ الأَيَاتِ إِلَى الانزِياعِ الدَّلاليِّ فِي دِلالةِ الأَصْلِ حَسَبِ السِّياقِ الوارِدِ فِيهِ بِما يَقْتَضِيهِ المَعْنى فِي كُلِّ مَوْضِعٍ حَيْثُ جَاءَتْ بِمَعْنَى الإلتِزامِ وَالطَّاعَةِ.

## 29. (رفق)

إنّ الرءاء والفاء والقاف كما بين ابن فارس أصل واحد يدل على مقاربة وموافقة بلا عنف. فالرفق: ضد العنف، يقال: رفقت أرفق. وفي الحديث: «إن الله جل ثناؤه يحب الرفق في الأمر كله». هذا هو الأصل ثم يستعار منه كل شيء يدعو إلى موافقة وراحة. والمرفق أي مرفق الإنسان؛ لأنه يستريح في الاتكاء عليه.

وَعَرَّفَ الْخَلِيلُ الصُّحْبَةَ بِأَنَّهَا الْمُصَاحِبَةُ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ وَإِنْ تَفَرَّقَتْ.

كذات الضغن تمشي في الرفاق (ابن فارس، 1979م، صفحة 419).

قال - تعالى -: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69].

فسر الراغب الأصفهاني رقيقاً في هذه الآية بقوله: «أصل الرفق: التفكر في الأمر والتثبت، وخلافها الخرق. وقيل ذلك للمعاونة، ومنه المرفق، والمرفق، والرفقة (الأصفهاني، 2013م، صفحة 1310/3).

للجماعة المعاونة في السفر، والرقيق كالصديق، ويقالان للواحد والجمع.

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (رفق) له أصل واحد وهو خلاف العنف، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع حيث جاءت بمعنى التفكر في الأمر والتثبت والمعاونة والصدقة.

## 30. (رقب)

وعرّف ابن فارس الرقيب والقاف والقاف والباء بأنه الانتصاب لرصد الشيء، ومنه الرقيب والرقيب والرقيب والرقيب والرقيب والرقيب. والرّقوب: المرأة التي تنتظر موت زوجها لترثه، أو الناقة التي لا تشرب مع غيرها، تراقب إذا كانت بعيدة عن الماء (ابن فارس، 1979م، صفحة 427).

قال - تعالى:- ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه:94].

أي لم تطع قولي.

قال - تعالى:- ﴿فَأَرْقَبْ إِنَّهُمْ مُرْتَبِعُونَ﴾ [الدخان:59].

«يبين الزمخشري في تفسيره لهذه الآية أن معنى ارتقب هنا انتظر ما يحل بهم إنهم مُرْتَبِعُونَ أي منتظرون ما يحل بك متربصون الدوائر» (الزمخشري، 2009م).

تستنتج الباحثة أنّ جذر (رقب) له أصل واحد وهو يدل على انتصاب لمراعاة شيء، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع حيث جاء بمعنى الطاعة والانتظار والتربص.

### 31. (زكى)

إن الزاء والكاف والحرف المعتل كما بين ابن فارس أصل يدل على نماء وزيادة. ويقال الطهارة زكاة المال. قال بعضهم: سميت بذلك لأنها مما يحقق به زكاء المال، وهو نماءه وزيادته. وقال بعضهم: سميت زكاة لأنها طهارة. والأصل في ذلك كله راجع إلى هذين الأصلين، وهما النماء والطهارة. ويقال: هو أمر لا يزكو بفلان، أي لا يليق به. والزكا: الزوج، وهو الشفع (ابن فارس، 1979م، صفحة 18).

قال - تعالى:- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس:9].

بمعنى كثر تطهيرها من المعاصي والكفر، وأصلحها بالصالحات من الأعمال، وأنماها وأعلاها بالتقوى بكل مطلوب وظفر بكل محبوب.

قال - تعالى:- ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه: 76].

«أي تنظهر بالإيمان وصالح الأعمال بعد تركه للشرك والذنوب والخطايا» (الجزائري، 1990م، صفحة 364/3).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (زكى) له أصل واحد أيضا وهو ما يدل على النماء والزيادة، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع حيث جاءت بمعنى الطهارة والتخلي عن الشرك والخطايا والذنوب.

### 32. (سرّ)

إنّ السين والراء كما يبين ابن فارس بجميع فروعه هو إخفاء الشيء. وما كان من خالصه ومستقره. لا يخرج شيء منه عن هذا المعنى. كما بين ابن فارس أنّ السر: هو نقيض الإعلان. يقال أسررت الشيء إسرا، ضد أعلنته. ومن الباب السر، وهو النكاح، وسمي بذلك لأنه أمر لا يعلن به» (الجزائري، 1990م، صفحة 67).

قال - تعالى:- ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: 69].

ومعنى (تسرّ الناظرين) كما بين القنوجي أنّها تعجب الناظرين، وتدخل السرور عليهم حيث إنهم إذا نظروا إليها استحساناً لونها وإعجاباً بها، قال وهب كانت كأن شعاع الشمس يخرج من جلدها فيعجبهم صفاء لونها وحسنها (القنوجي، 1992م، صفحة 69).

قال - تعالى:- ﴿وَإِذْ أَسْرَأْتِنِي إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: 3].

أي لا تذكرى ذلك لأحد.

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (سرّ) له أصل واحد وهو إخفاء الشيء بخلاف الإعلان، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع حيث جاءت بمعنى الإعجاب والفرح.

### 33. (سفر)

إنّ السين والفاء والراء كما بين ابن فارس أصل واحد يدل على الجلاء والانكشاف. من ذلك السفر، سمي بذلك لأنّ الناس ينكشفون عن أماكنهم. ولذلك يطلق على ما يسقط من ورق الشجر بالسفير. قال:

وحائل من سفير الحول جائله حول الجراثيم في ألوانه شهب

وإنما سمي سفيرا لأنّ الريح تسفره. وسفرت المرأة عن وجهها، بمعنى كشفته. وأسفر الصبح، أي انكشف الظلام (ابن فارس، 1979م، صفحة 82).

قال - تعالى -: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ (المدثر: 34).

وأسفر الصبح هنا بمعنى أضاء وتبين وظهر.

قال - تعالى -: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ﴾ (عبس: 38).

معنى مُسْفَرَةٌ كما جاء في تفسير أبي السعود مضيئة متهللة، من أسفر الصبح: إذا أضاء (أبو السعود، 2010م، صفحة 113).

قال - تعالى -: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ (البقرة: 184).

السَّفَرُ: لغةً كما جاء في التعريفات الفقهية قطع المسافة، أما شرعاً: فيراد به الخروج من عمارة موضع الإقامة على قصد السير ثلاثة أيام فما أكثر بالسير الوسط مع الاستراحات المعتادة (البركتي، 2003م، صفحة 113).

قال - تعالى:- ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ:19].

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (سفر) له أصل واحد أيضا وهو الانكشاف والجلاء، وقد أدى سياق الآيات إلى دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع حيث جاءت بمعنى الإضاءة وقطع المسافة من مكان إلى آخر.

### 34. (سكن)

إن السين والكاف والنون كما بين ابن فارس أصل واحد مطرد، يدل على نقيض الحركة والاضطراب. يقال سكن الشيء يسكن سكونا فهو ساكن. والسكن: الأهل الذين يسكنون الدار.

ويبين ابن فارس أيضاً أنها سميت سكنا للأصل الأول، وهو أن الناظر إليها يسكن ويسكن إليها وإلى أهلها. والسكن: كل ما سكنت إليه من محبوب. والسكين معروف، قال بعض أهل اللغة: هو فاعيل لأن به تسكن حركة المذبوح. ومن الباب السكينة، بمعنى الوقار، وسكان السفينة سمي لأنه يسكنها عن الحركة والاضطراب (ابن فارس، 1979م، صفحة 88).

قال - تعالى:- ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام:13].

ومعنى سكن هنا كما بين الزجاج أنه ما استقر في الليل والنهار لله، بمعنى هو خالقه ومُدبِّره (الزجاج، 1988م، صفحة 226).

قال - تعالى:- ﴿وَمَنْ أَيْتِيهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم:21].

لتسكنوا أي: تألفوا وتميلوا.

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (سكن) له أصل واحد وهو خلاف الاضطراب والحركة، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع حيث جاءت بمعنى الألفة والميل القلبي بين الزوجين.

### 35. (سلم)

السين واللام والميم كما ورد عن ابن فارس يغلب على بابه معنى الصحة والعافية، ويكون فيه ما يشد، والشاذ عنه قليل، فالسلامة: أن يسلم الإنسان من الأذى والعاهة. قال الله جل جلاله: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس:25]، فالسلام الله جل ثناؤه، والجنة داره. ومن الباب أيضا الإسلام، ومعناه الانقياد؛ لأنه يسلم من الامتاع والإياء (ابن فارس، 1979م، صفحة 91).

قال - تعالى -: ﴿وَلَا يَكْفُرُ اللَّهُ سَلَمًا﴾ [الأنفال:43].

ومعنى سلم هنا أنه سبحانه عصم وأنعم بالسلامة من الفشل والتنازع والاختلاف كما بين النسفي (النسفي، 2014م، صفحة 648).

قال - تعالى -: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [البقرة:112].

من أسلم وجهه يبين القنوجي أن معناه استسلم، وقيل أخلص وتخصيص الوجه بالذكر له فائدة لأنه يعد أشرف ما يرى من الإنسان، وهو موضع السجود، ومجمع الحواس والمشاعر الظاهرة ويظهر أيضا فيه العز والذل.

قال - تعالى -: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلِمُونَ﴾ [النحل:81].

بمعنى أن تخضعوا لله بالطاعة.

قال - تعالى -: ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ [النساء:90].

يبين الطبري أن المعنى هنا استسلموا لكم وألقوا إليكم قيادهم، سلمًا وصلحًا منهم لكم (القنوجي، 1992م، صفحة 23).

قال - تعالى -: ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلَامُونَ﴾ [القلم:43].

يبين الزمخشري أن هذا يعد تنديما لهم وتحسيرا على ما فرطوا فيه حين دعوا إلى السجود، وهم سالمون المفاصل والأصلاب مزاحوا العلل وممكنون فيما تعبدوا به (الزمخشري، 2009م، صفحة 595).

قال - تعالى -: ﴿قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ [هود:48].

بسلاَمٍ مِنَّا أَي مسلماً محفوظاً.

قال - تعالى -: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [ال عمران:19].

«والإسلام: الاستسلامُ لأمرِ اللهِ تَعَالَى، كما بينه ابن منظور وقال أيضا: هو الانقيادُ لطاعته، والقَبُولُ لأمره» (الفراهيدي، 2003م، صفحة 266).

قال - تعالى -: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:136].

أَي ونحن له منقادون بالطاعة، متذللون بالعبودية.

قال - تعالى -: ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسِمُونَ﴾ [الصافات:26].

«قد أسلم بعضهم بعضا وخذله عن عجز، فكلهم غير منتصر ومستسلم» (النسفي، 2014م، صفحة 121).

قال - تعالى -: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: 35].

أو مصعدًا تصعد فيه، كالدرج وما شابه، كما قال الشاعر:

لَا تُحْرِزُ الْمَرْءُ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ، وَلَا يُبْنِي لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّلَالِيمَ

(الطبري، 1994م، تفسير سورة الأنعام، 35)

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (سلم) له أصل واحد وهو الصحة والعافية وما يتوافق معهما، وقد أدى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كل موضع حيث جاءت بمعنى الخضوع بالطاعة لله عز وجل تارة، وبمعنى السلامة والأمن تارة أخرى.

### 36. (شق)

الشينُ وَالْقَافُ كما بين ابن فارس أصلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ وَيَحْمَلُ عَلَيْهِ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِعَارَةِ. وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ. وَالشُّقَّةُ: هِيَ شَطِيطَةٌ تُشْطَى مِنْ لَوْحٍ أَوْ خَشَبَةٍ وَمِنْ الْبَابِ: أَيْضًا الشَّقَاقُ، بِمَعْنَى الْخِلَافِ، وَذَلِكَ إِذَا انْصَدَعَتِ الْجَمَاعَةُ أَيْ تَفَرَّقَتِ. وَأَيْضًا يُقَالُ لِنِصْفِ الشَّيْءِ الشَّقُّ وَذَلِكَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَشُقُّ الْإِنْسَانَ شَقًّا (ابن فارس، 1979م، صفحة 171).

قال - تعالى -: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ [عبس: 26].

ومعنى قوله شققنا الأرض شقا بين ابن كثير أي أسكناه فيها فدخل في تخومها ونفذ في أجزاء الحب المودع فيها» (ابن كثير، 1999م، الصفحات 323-324).

قال - تعالى:- ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ [الرعد:34].

«ولعذاب الآخرة أشق) أي أنهم بالنسبة لما يقع عليهم من عذاب الحياة الدنيا أغلظ وأشد؛ لأن المشقة شدة الأمر على النفس وغلظته، مما يكاد يصدع القلب من غلظته فهو من الشق الذي هو الصدع» (القنوجي، 1992م، صفحة 64).

قال - تعالى:- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر:4].

«أي بسبب مشاققتهم، ومعنى المشاققة هنا هو المخالفة وأصلها المجانبة وكذا الشقاق أصله أن يصبح كل واحد من الخصمين في شق كأنهم أصبحوا في شق وجانب عن شق المؤمنين وجانبهم» (القنوجي، 1992م، صفحة 15).

قال - تعالى:- ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر:1].

«انشق القمر بمعنى انفلق، وكذا قرأ حذيفة بزيادة قد والمقصود بالانشقاق في هذه الآية و معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى هذا ذهب الجمهور من السلف والخلف» (القنوجي، 1992م، صفحة 283).

قال - تعالى:- ﴿وَإِنْ نَوَلَّوْا فِيمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة:137].

وأصله من الشق وهو الجانب، يقول الشوكاني وكان كل واحد من الفريقين في شق أي جانب غير الجانب الذي فيه الآخر، وقيل إنه مأخوذ من فعل ما يصعب ويشق، قال أبو العالية: في شقاق بمعنى فراق، وقيل في منازعة وخلاف، وقيل في محاربة وعداوة، وقيل في ضلال (الشوكاني، 2007م، صفحة 122).

تستنتج الباحثة أنّ الجذر (شقّ) له أصل واحد وهو انصداع الشيء ثم يشتق منه على معنى الاستعارة، وقد أدّى سياق الآيات إلى الانزياح الدلالي في دلالة الأصل حسب السياق الوارد فيه بما يقتضيه المعنى في كلّ موضع حيث حمل معاني أخرى جديدة منها الخلاف والمنازعة والعداوة والمحاربة والضلال كما بين الشوكاني.

## الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذه الرسالة المتواضعة في البحث الدلالي راجين من الله السداد في الأمر.

وقد خلصت من دراستي إلى بعض النتائج منها:

- قام ابن فارس بمعالجة موضوع الاشتقاق من شرحه للمفردات في كتابه (مقاييس اللغة) معالجة علمية تقوم على منهج ظاهر وواضح، لذلك يعد معجم مقاييس اللغة من أكثر المعاجم شهرة التي سلكت هذه السبيل في شرح ظاهرة الاشتقاق؛ لأن ابن فارس يرى أن للغتنا العربية مقاييس صحيحة وأصولا تتفرع الفروع منها. وقد اعتمد ابن فارس الاشتقاق اللغوي في رد الفروع على الأصول، وبالتالي لم يكن اشتقاقه لفظيا.
- وجدت فكرة الدلالة الأصل في عمل بعض اللغويين مثل ابن قنينة قبل ابن فارس، ولكن لم يفعلوا كما فعل ابن فارس، فقد كان عملهم جزئيا ولم يفرّدوا له بحثا كاملا.
- يعد المضعف عند ابن فارس حرفا واحدا، والجزر عنده أصل واحد، والمعنى السياقي الجديد هو انزياح دلالي.
- من مظاهر الاتّساع اللغوي ضم معاني الصيغ المختلفة في معنى محوري واحد.
- تتفاوت الأصول في تجميعها في معنى محوري واحد، ويمكن تقسيمها إلى قسمين، قسم يمكن إيجاد معنى محوري، وآخر لا يمكن أن نجد له ذلك.
- اعتمد ابن فارس في معجمه على الاشتقاق الصغير في توليد الصيغ المختلفة للجزر الواحد.
- لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية لكلمة (الدلالة) عند اللغويين والأصوليين، وهذه التعريفات، وإن تقاربت في الاتّجاه، لكنّ كلّ تعريف كان له بصمة محددة للتوجيه اللغوي لمعنى الدلالة، وقد تفرعت التعريفات، ولكنها لم تخرج عن الدال والمدلول واللفظ والمعنى، وكانت التعريفات تصرف الدلالات اللغوية إلى الدلالات الشرعية ذات العلاقة بالموضوع.

- وهذه الجولة مع الدلالات و اتساعها تظهر مدى أهمية الدلالة اللفظية والصوتية والصرفية للمفردات الواسعة للدال والمدلول، وذلك لعلاقة بهذا البحث الذي تناول الألفاظ القرآنية التي انزاحت أصولها الثلاثية إلى دلالات أوسع قدراً وأشمل مدلولاً حسب السياق الذي ترد فيه المفردات.
- يؤدي السياق دوراً مهماً في الكشف عن المعاني.
- يتميز نظام البنية في اللغة العربية بأنه نظام يقوم على أبنية صرفية مقيدة. إذ لا يمكن أن تخرج الكلمة عن قواعد محددة في الصياغة مضبوطة معروفة. ومهما زيد إلى الكلمة من حروف وحركات لا تجعلها تخرج عن مذهب صيغية معينة. لذلك يشق أن يضاف إلى البنية ما ليس منها أو ما يخرجها عن مذهبها أو نمطها الصيغي. فيتبين أن اللغة العربية بحكم طبيعتها الاشتقاقية تحتوي على قضية وظاهرة أساسية بارزة وهي انتماء كلماتها الاشتقاقية إلى أنماط صيغية معروفة تجعلها تسهم إلى حد كبير في تعيين معناها. إذ بمجرد إدراك وفهم صيغة الكلمة يتوصل مستخدم اللغة إلى الدلالة العامة أو المحورية التي تعنيها الكلمة أو على الأقل إلى جزء كبير منها.
- إن المعاجم لا تبحث في العلوم النحوية والمنطقية والفلسفية، وإن كانت ذات علاقة باللغة؛ ولكن عملها متجه على الأبنية الصرفية والجذور اللغوية المتفرعة معالجة مواضيع الاشتقاق وغيره من علوم الصرف.

## المراجع العلمية

### القرآن الكريم

- إبراهيم وآخرون، أنيس. (1972م). مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (الإصدار 2). القاهرة\_مصر.
- الأخفش، أبو الحسن. (1990م). معاني القرآن وإعرابه (الإصدار 1). (هدى قراعة، المحرر) مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الأصفهاني، الراغب. (2013م). تفسير الراغب الأصفهاني. (عادل علي الشدي، المحرر) دار الوطن للنشر - مدار الوطن - الرياض،.
- الألوسي، محمود. (1995م). روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني (الإصدار 1). دار الكتب العلمية. بيروت.
- الأنصاري، زكريا بن محمد. (1991م). الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة (الإصدار 1). (مازن المبارك، المحرر) دار الفكر المعاصر - بيروت.
- أنيس، إبراهيم. (1976م). دلالة الألفاظ. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- البركاوي، عبد الفتاح. (1991م). دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (الإصدار 1). دار المنار للطبع والنشر والتوزيع\_مصر.
- البركتي، محمد عيم. (2003م). التعريفات الفقهية (الإصدار 1). دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، علي بن محمد. (1983م). التعريفات (الإصدار 1). دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- الجزائري، أبو بكر. (1990م). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير) (الإصدار 3). مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- جفّال، محمود. (2004م). منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي ... في معجم مقاييس اللغة. ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، 67.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1956م). الخصائص. (علي النجار، المحرر) القاهرة.
- الحنبلي، مجير الدين. (2009م). فتح الرحمن في تفسير معاني القرآن (الإصدار 1). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر.

خورشيد، بكر عبد الله. (2009م). التوزيع الخارجي والداخلي للمادة المعجمية في (مقاييس اللغة لأحمد ابن فارس) دراسة تحليلية. جامعة الموصل\_بغداد.

الخياط، أفرح. (2017م). بناء (مُفَعَّل) ودلالاته الكونية في القرآن الكريم. مجلة أهل البيت، 3.

الداية، فايز. (1996م). علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية (الإصدار 2). دار الفكر، دمشق - سوريا.

درويش، عبد الله. (1956م). مكتبة الشباب «المعجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن أحمد». مكتبة الانجلو المصرية-القاهرة.

الزجاج، أبو إسحق. (1988م). معاني القرآن وإعرابها (الإصدار 1). (عبد الجليل شلبي، المحرر) عالم الكتب للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية.

الزمخشري، محمود. (2009م). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل (الإصدار 3). دار المعرفة للنشر والتوزيع بيروت.

السحيمي، سلمان بن سالم. (2006م). أصل ما زاد عن ثلاثة عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة (الإصدار 1). جامعة أم القرى\_السعودية.

أبو السعود، محمد. (2010م). تفسير أبي السعود. (عبد القادر أحمد عطا، المحرر) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

سعيد، لقمان مصطفى. (2010م). التوجيه المعنوي للبنية الصرفية في القرآن الكريم. مجلة التربية والعلم، 17 (2).

شواهنة، سعيد. (2017م). بحث جدلية الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين. جامعة ليبيا، ليبيا.

الشوكاني، محمد. (2007م). فتح القدير (الإصدار 4). (يوسف الغوش، المحرر) بيروت: دار المعرفة للنشر.

الصابوني، محمد. (1997م). صفوة التفاسير (الإصدار 1). دار الصابوني للطباعة والنشر.

الصغير، محمد حسين علي. (1999م). تطوّر البحث الدلالي (الإصدار 1). بيروت: دار المؤرخ العربي، 1999م.

الطبري. (1994م). تفسير الطبري جامع البيان (الإصدار 1). دار التربية والتراث - مكة المكرمة.

- عكاشة، محمود. (2005م). *التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة*. دار الشر للجامعات، القاهرة.
- عمر، أحمد مختار. (2008م). *معجم اللغة العربية المعاصرة (الإصدار 1)*.
- ابن فارس، أحمد. (1979م). *معجم مقاييس اللغة (الإصدار 1)*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الجيل، بيروت.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (الخليل بن أحمد). (2003م). *العين (الإصدار 1)*. دار ومكتبة الهلال- بيروت.
- القنوجي، صديق. (1992م). *فتح البيان في مقاصد القرآن*. المكتبة العصرية- بيروت.
- ابن كثير، إسماعيل. (1999م). *تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) (الإصدار 2)*. (سامي بن محمد السلامة، المحرر) دار طيبة للنشر.
- مجاهد، عبد الكريم. (2006م). *دراسات في اللغة (الإصدار 1)*. دار الشؤون الثقافية البغدادية، بغداد.
- ابن منظور. (1993). *لسان العرب*. دار صادر - بيروت.
- موالدي، فهمة ، وأنيسة وازن. (2016م). *أبنية الأسماء ودلالاتها في مقاييس اللغة لابن فارس*. جامعة عبد الرحمن ميره، الجزائر.
- النسفي، عبد الله. (2014م). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. دار الكتب العلمية. بيروت\_لبنان.
- نصار، حسين. (1988م). *المعجم العربي نشأته وتطوره (الإصدار 4)*. دار مصر للطباعة.
- يعقوب، إيميل. (1981م). *المعاجم اللغوية بدايتها وتطورها*. دار النشر للملايين، بيروت- لبنان.
- يونس، شهرزاد. (2020م). *محاضرات في علم الدلالة*. رسالة دكتوراة، جامعة الإخوة ، الجزائر.



**An-Najah National University  
Faculty of Graduate Studies**

**THE SIGNIFICANCE OF QUR'ANIC  
EVIDENCE IN THE FUNDAMENTALS FROM  
ALIF TO SHEEN: "MU'JAM AL-MAQAYIS"**

**By  
Araib Issa Muhammad Hassan**

**Supervisors  
Prof. Yahya Jabr  
Dr. Saeed Shawahna**

**This Thesis is submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree  
of Master of Arabic Language and Literature, Faculty of Graduate Studies, An-  
Najah National University, Nablus, Palestine.**

**2024**

# **THE SIGNIFICANCE OF QUR'ANIC EVIDENCE IN THE FUNDAMENTALS FROM ALIF TO SHEEN: "MU'JAM AL-MAQAYIS"**

**By**  
**Araib Issa Muhammad Hassan**  
**Supervisors**  
**Prof. Yahya Jabr**  
**Dr. Saeed Shawahna**

## **Abstract**

This thesis was submitted to obtain a master's degree in Arabic language and literature at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

The thesis included an introduction, a preamble, three chapters, and a conclusion. The introduction was an explanation of the internal structure of the topic and the internal division of the chapters.

The first chapter was about the dictionary in terms of definition, types, sections, and methods, along with an explanation of the method based on which I treated the words.

In the second chapter, we expanded on the topic of semantics related to the topic of research in terms of definitions of semantics according to linguists and fundamentalists, types of semantics, sections of semantics, and directives that are related to the directions of lexical research, since linking the lexicon and semantics to context was the most important aspect of the thesis.

Then came the third applied chapter, which is the treatment of linguistic evidence for words and linguistic and lexical structures. The linguistic roots from alif to shin were dealt with in an applied and inductive study in terms of linking meaning to the dictionary and linguistic studies related to the context, and it dealt with their occurrence within the Qur'anic context as a matter of balancing and arranging to come up with an indexed dictionary for these roots.

The conclusion was a summary of the most important findings that I reached through contextual research studies on the research topic. The conclusion was then followed by future recommendations regarding the work of dictionaries.

Then the thesis was appended with a list of indexes of verses, hadiths, and poems related to the research, and finally a list of sources and references from which we derived the material for the thesis.

And Allah is the conciliator, and he is the guide to the right path.

**Keywordsd:** Semantics; Lexicon; root; metrics; Context.